وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر
الـــــوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العوامل الحجاجية اللغوية في القرآن الكريم
"واو أَخُصُّ" نموذجا

مذكرة تخرج معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس
في اللغة العربية وآدابها – شعبة: لغة عربية

إعداد الطلبة:
- إلهام شيباني
- إيمان مقدود
- بالقاسم رزيق
- خيرة شيباني

إشراف الأستاذ:
- د. نصر الدين وهابي

الموسم الجامعي:
1436/1435هـ الموافق: 2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ هَا أَنتُم هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُم فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ . واللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(آل عمران: 66)

إهداء

إلى

أهل الله وخاصته

المشتغلين بكتابه الكريم

عملًا وتعلُّمًا وتعليمًا

نهدي ثمرة هذا الجهد

.....

إلهام، إيمان، بالقاسم، خيرة.

...

شكر وتقدير

الشكر لله

سبحانه وتعالى

على عونه وتوفيقه

ثمّ

للأستاذ المشرف

على نصحه وتوجيهه

مقدمة

مـــــــــــقدمة:

نزل القرآن الكريم في بيئة عربية بلسان عربي مبين ، و إلى عرب فصحاء ، جعلوا اهتماماتهم بلغتهم و أسلوب خطابهم في المقام الأول ، فهو أول كتاب عَلَّمَ الناس كيف يفكرون و كيف يتخاطبون ،و دعاهم إلى البحث فيه، و إلى التدبر في معانيه، وليس ذلك بالأمر الهين ؛فهو عمل لا تَنضُبُ مادته ولا يخيب رجاء من خاض فيه فهو أوسع كتاب على وجه الأرض ؛ذلك أنه رسالة إلى العالمين كافة تتخطى كل زمان و كل مكان .

ولقد تميزت آياته بخصائص متعددة منبعها سمة الإعجاز فيه ، ومن أبرز هذه الخصائص النزعة الحجاجية ، و عواملها التي تؤدي إلى التأكيد على الوظيفة الحجاجية وتقديم الحجة والبرهان لِردّ الرّأي برأي أقوى منه ، قال تعالى : { قُلْ فَلِلَّهِ الحُجّة البالغة } الأنعام : 149.

والمتمعن في القرآن العظيم يرى أن الحجاج يأتي في أجواء من المراوغة و الكِبر و المخالفة الناشئة عن الخصومة . وفيه ألوان من المحاورات التي دارت بين الرسل و أقوامهم و قد أخذت مساحة كبيرة منه و هذا ليعرف الإنسان كيف يخاطب الآخرين على أساس الحجّة و البرهان .

إن هذه الأفكار التي تناولها التقديم هي التي مثلت لنا إشكاليات أساسية جاء هذا البحث للإجابة عنها وهي :

- ما مدى صلاحية العوامل الحجاجية في القرآن الكريم؟ ، وما دورها الحجاجي؟
- ما هي الوظائف الحجاجية التي يؤديها حرف" الواو" في النص القرآني؟
- هل ينهض الحرف في القرآن الكريم بأداء الوظيفة الحجاجية؟

و أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتكمن في ما يلي:

1. قلة الدراسات المتعلقة بالعوامل الحجاجية وخاصة بكتاب الله المبين
2. أهمية موضوع الحجاج كونه موظف في جميع أنواع الخطاب

3. الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي
4. التعرف على الروابط و العوامل الحجاجية الموظفة في القرآن ومدى تأثيرها على المتلقي
5. أما اختيارنا لواو "أخص " في القرآن الكريم فلقلة البحث فيها و عدم التطرق إلى دراستها .

فإذا كان الحجاج مبحثا من مباحث التداولية ، فإن دراستنا له في بحثنا تناولنا جانبا منه كالبحث في العلاقة التخاطبية الحجاجية ، و السلم الحجاجي و الروابط و العوامل الحجاجية كما بحثنا في أشكال الحجاج التي اختلفت بإختلاف وضعيات التواصل . و لتحقيق ذلك قسمنا عملنا إلى مقدمة و مدخل تناولنا فيه المفاهيم العامة للحجاج ، وفصلين الفصل الأول : تناولنا فيه عرض معاني الواوات في العربية ، أما الفصل الثاني : فكان بمثابة الفصل التطبيقي و تناولنا فيه أحد العوامل الحجاجية المتمثل في" واو أخص " و أخيرا ختمنا البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث .

وقد تطلبت طبيعة هذا البحث إتباع المنهج التحليلي بالإضافة إلى المنهج الوصفي في جمع المادة اللغوية من خلال إبراز قوة وتأثير العوامل و الروابط الحجاجية في القرآن الكريم .

ولقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

- الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية " عبد الله صولة "
- العوامل الحجاجية في اللغة العربية " عز الدين الناجح "
- الحجاج مفهومه و مجالاته " حافظ إسماعيلي علوي و آخرون "
- البعد التداولي الحجاجي في الخطاب القرآني " قدور عمران "

بالإضافة إلى كتب معاني الحروف و مجموعة من كتب التفاسير كتفسير القرطبي و الزمخشري و ابن كثير بالإضافة إلى مجموعة من المقالات و الأبحاث

ولقد واجهت دراستنا مجموعة من الصعوبات منها :

1. قلة المراجع المتخصصة في دراسة العامل الحجاجي و ذلك نظرا لحداثة الدرس الحجاجي.

2. الاختلاف والتباين في المصطلحات من باحث لآخر وعدم الاتفاق على رؤية واحدة وهذا راجع إلى اختلاف الترجمات.

3. تداخل موضوع الحجاج مع معارف أخرى كالفلسفة و التاريخ و الإعلام

ويعود الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث إلى أستاذنا المشرف " الدكتور : نصر الدين وهابي" الذي يَسَّرَ علينا كل ما تعسر بملاحظاته و توجيهاته السديدة فكان وراء كل كلمة صائبة في هذه الدراسة فله كل الامتنان والشكر .

كما نتقدم بكامل التقدير و الاحترام إلى كل من أسهم معنا في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذة "دليلة مصمودي " و الأستاذ المحترم " بشير عبابة " فلهم جزيل الشكر والعرفان . ونشكر جميع الزملاء الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد

وأخيرا نرجو أننا قد حققنا ولو قليلا ما كنا نصبو إليه من خلال هذه الدراسة الخاصة بالحجاج فما كان من صواب فيها فمن الله وما كان من زلل فمن أنفسنا ومن الشيطان

والله نسأل السداد .

مدخل

مَدْخَل

الحجاج والعامل الحجاجي

– المفاهيم العامة –

I– مفهوم الحجاج

II– مفهوم العامل الحجاجي

I – مفهوم الحجاج

(L'argumentation)

أولا– تعريف الحجاج لغة :

في المعاجم العربية تعريفات مختلفة للحجاج ، فقد وردفي لسان العرب "الحج :القصد وحج إلينا فلان أي قدم وحجه يحجه حجا قصده وحججت فلانا أي قصدته و يقال حاججته أحاجه حتى حججته: أي غلبته بالحجج.[1]

وَحَاجَّهُ مُحَاجّة وحِجّاجًا : جَادله واِحْتَجَّ عليه أقام عَليه الحُجَّة، وتَحاجُّوا: تجَادلُوا.[2]

وحَجْحَجَّ اِحْتَجّ على خصمه بحجة شهباء، و بحجج شهب وحاج خصمه فحجه وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجة وملاجة وفلان تحجه الرفاق أي تقصده.[3]

والحجة : البرهان وقيل الحجة ما دافع به الخصم وقال الأزهري " الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة"، ورجل محاجج أي جدل .[4]

---

[1]- لسان العرب ،بن منظور الإفريقي المصري ،مادة (ح. ج. ج) ، دار صادر ، لبنان ،ط 1، 1997، 2/ 227.

[2]- قاموس المحيط ، الفيروز أبادي ، مكتبة الشروق الدولية ،ط 4 ، 2004 ، ص 156

[3]- أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، 1/ 169.

[4] – تهذيب اللغة ،الأزهري تح: محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ط 1 ،2001، 251/3.

وإذا رجعنا إلى ابن فارس وجدناه يحصر مادة (حجج)في أربعة معان كبرى "الحاء والجيم " أصول أربعة :

الأول : القصد ، وكل قصد حج ، ...ثم اختص الاسم بالقصد إلى البيت الحرام.

والأصل الآخر: الحِجَّةُ وهي السنة

والأصل الثالث :الحَجَاجُ :وهو العظم المستدير حول العين

والأصل الرابع :الحَجْحَجَةُ: النكوص[1]

وتدور معاني الجذر اللغوي لكلمة حجاج (ح .ج. ج) حول المجادلة بسبب خلاف الوجهة أو ما تشابه ومنه الدليل على الرأي المرغوب إثباته . [2]

[1]- الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، دار الفارابي ، لبنان ، ط 1 ، ص : 10.

[2]-مجلة المخبر ، مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته ، أ/ عباس حشاني ، قسم الآداب و اللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة الجزائر ، العدد : 09 ، ص : 267 .

ثانيا– تعريف الحجاج في الاصطلاح:

إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ،بعضها بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستخلص منها .

1– عند الغرب:

أ– عند برلمان و تيتكاه (Tyteca et Perlman) :

لقد عرف كل من برلمان وتيتكاه الحجاج عدة تعريفات في مواضع مختلفة أهمها قولهما : "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم "،وقولهما في موضع آخر المحدثين عن الغاية من الحجاج " غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن بما يطرح عليها آراء ،أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان ، فأنجح الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذغان تقوي درجتها لدى السامعين بشكل يعنهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه ،أو هو ما وُفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة.

وكان مفهوم الحجاج عند تولمين يستند في جوهره إلى صناعة البرهان في المنطق وإلى مجال القانون فإن مفهومه عند برلمان وتيتكاه يستند – في حدود ما فهمناه من التعرفين السابقين – إلى صناعة الجدل من ناحية وصناعة الخطاب من ناحية أخرى بكيفية تجعل الحجاج شيئا ثالثا " لا هو بالجدل ولا هو بالخطاب .[1]

وقد جدد برلمان و تيتيكاه أراء أرسطو حينما حاولا أن يعيدا إليها طابعها الفلسفي الحقيقي لأن البلاغة الأرسطية تحصر البلاغة في الإقناع .[2]

[1]- الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص 27 – 28 .

[2]– نظريات الحجاج ، د/ جميل حمداوي ، ص : 26 .

ب– عند أنسكومبر وديكرو (Anscombre et Ducrot):

يكشف عنوان كتابهما " الحجاج في اللغة " أنهما يعرفان الحجاج من حيث بنيته في اللغة ذاتها . وهو عندهما " تقديم المتكلم قولا ق1 أو مجموعة أقوال يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 أو مجموعة أقوال أخرى " على أن هذا القول الأول يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور قول ق2 ويكون هذا الأخير قولا صريحا أو ضمنيا . ومن ثمة يعد الحجاج " إنجازا لعملين هما عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية اخرى . سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو ضمنية " وقد حصر الباحثان درس الحجاج في إطار دراسة اللغة في البحث عما هو واقع خارجها.[1]

ج– عند ماير (Meyer) :

مفهوم الحجاج عنده استخلص بعضه من مفاهيم المدرسة أما بعضه الأخر فيكاد يكون من صنعه وكد ذهنه الفرنسية يقول " الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام و ضمنيه " والوجه في ذلك ، حسب رأيه ، أن يوجد في معنى الجملة الحرفي شارة حجاجية يؤدي إلى ظهور الضمني في ضوء ما يمليه المقام ، وتلوح بنتيجة ما تكون مقنعة أوغير مقنعة . وقيام الحجاج على قسمين : صريح و ضمني عنده وعند غيره من الحجاجيين.[2]

ولعل قيام الحجاج على قسمين يجعله حتما ذا صبغة حوارية أي مجالا تتحاور في رحابه الأطراف . بيد أن ما يحسب لماير في صياغته لمفهوم الحجاج هو ربطه الحجاج بنظرية المساءلة " فما الحجة عنده إلا جوابا أو وجهة نظر يجاب بها عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقي ضمنيا عن ذلك الجواب ... " .[3]

---

[1]- البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه ، محسن بن عامر ،قسم الآداب و اللغات ، جامعة صفاقس تونس ،ص: 291 /292 .

[2]– الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص 34 – 35 .

[3]- البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه ،محسن بن عامر ، ص 292 – 293 .

فالسؤال عنده عبارة عن مشكلة تتطلب إجابة تكون هذه المشكلة موجودة فيها فالمتلقي في هذه الحالة يعتبر هو الذي يطرح الأسئلة من خلال الجواب المصرح به وهو الحجة و لكن بمساعدة معطيات مقامية .

ويمكن تمثيله كالآتي :

حجاج صريح ⟵ الحجة (وهو جواب مصرح به)

حجاج ضمني ⟵ سؤال (يكتشفه المتلقي بمعطيات مقامية)

و نخلص في الأخير إلى أن الحجاج عند " ميشال ماير " : هو عبارة عن إثارة الأسئلة و التي تكون بموجبها هذه الثنائية (سؤال وجواب).[1]

2 – عند العرب :

أولى العرب قديما عناية كبيرة في الكلام و التخاطب ،فإعتمدوا على تقسيم وجوه الكلام و مناسباته و صفته تناسبا مع متلقيه أيا كان ،ومهما كانت طبقة ،" فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام (...) فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس ،فيخاطب السوق بكلام السوق والبدوي بكلام البدو (...) ولا يتجاوز به عما يعرفه إلا إلى ما لا يعرفه ، فتذهب فائدة الكلام وتعدم منفعة الخطاب " [2].

[1] – الحجاج في القرآن ، عبد الله صولة ص: 37.

[2]- الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي ، من إعداد :هاجر مدقن ،جامعة ورقلة ، 2002 / 2003 ، ص 18 .

أ– في التراث :

قد ورد الحجاج – بمعناه الحديث – قديما بتسميات اختلفت باختلاف مطلقيها و توجهاتهم ، فنجده عند الجاحظ وهو من أكثر علماء العرب اهتماما ببلاغة الكلام و المخاطبات باسم "البيان" الذي يلخصه في قوله " مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم والإفهام ،فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ، فلذلك هو البيان في ذلك الموضع " فما خرج بقوله عن معنيين اثنين للبيان هما : الإفهام والإقناع .[1]

وكذلك يعرف الشريف الجرجاني الحجة في معجمه التعريفات بقوله : " الحجة ما دل به على صحة الدعوى ، قيل الحجة و الدليل واحد "[2]

والملاحظ هنا أن الحجاج دل على معنيين : أولهما القصد ، وثانيهما معنى الإقناع عن طريق الجدال الفكري . وتبين كل هذه التحديدات القاموسية أن لفظ الحجاج يحمل في مضمونه دلالة و معنى مستمدين مما يشكل سياقه أو شرطه التخاطبي والمتمثل في التخاصم و التنازع والجدل و الغلبة كعمليات مأخوذة من معانيها الفكرية و التواصلية .[3]

وقال أيضا " الجدل عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها " .[4]

[1]- الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو هلال العسكري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 2 ، 1989 م ، ص 39 .

[2] – معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني ، تح: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة ، ص : 73.

[3] – تجليات الحجاج في القرآن الكريم ، سورة يوسف نموذجا ، اعداد : حياة دحمان ، إشراف : د/عز الدين صحراوي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013/2012 ، ص: 12.

[4]– مفهوم الحجاج في القرآن الكريم دراسة مصطلحية ،د / لمهابة محفوظ ميارة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،مج :81 ، 3/ 508 .

كما قال الأزهري :إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد ، لأن القصد لها و إليها وفي حديث الدجال :إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محاجة و مغالبة بإظهار الحجة عليه .و الحجة الدليل و البرهان ...ومنه حديث معاوية :فجعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة .فعلى هذا يكون الحجاج دائرا حول التخاصم والتنازع و التغالب و استعمال الوسيلة المتمثلة في الدليل و البرهان .[1]

[1]- تهذيب اللغة ،الأزهري ، 251/3.

ب – في الدرس الحديث :

1)– عند طه عبد الرحمن :

يعتبر طه عبد الرحمن من الدارسين العرب الذين عالجوا مسألة الحجاج بوصفه أبرز آلية يستخدمها المرسل للإقناع .[1]

ولكونه كذلك أستاذا في المنطق وفلسفة اللغة ، و لاتكائه على أصول تعتمد الفلسفة و المنطق كالمؤلفات العربية و الغربية القديمة و الحديثة و لهذا امتازت نظرته للحجاج بطابعها الفلسفي حيث يضع في كتابه (اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي) نظرية للحجاج انطلاقا من كونه صفة للخطابة (إن الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية ، بناءا على أنه لا خطاب بغير حجاج) ومن هنا ينطبق في تعريف الخطاب تعريف خاص ينبني على قصدين معرفين هما : قصد الادعاء و قصد الاعتراض و يعرف الحجاج بقوله (إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه الى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها) و يسميه كذلك العلاقة الاستدلالية البانية لحقيقة الخطاب.[2]

و عقد في كتابه بابا كاملا سماه "الخطاب و الحجاج " و استعرض أنواع الحجج و أصناف الحجاج حيث ركز على السلم الحجاجي بوصفه عمدة في الحجاج ، إذ أفرد له فصلا خاصا و درس الاستعارة من وجهة نظر حجاجية ومن هنا يظهر لنا أنه ركز على المفهوم اللغوي للحجاج ويرى أن له وجهين : الأول هو القصد و الثاني هو المتمثل في الغلبة بالحجة و هو لا يبتعد كثيرا عن تصور القدامى للحجاج ، أما في كتابه "في أصول الحوار و تجديد علم الكلام" فقد نظر للحجاج نظرة شمولية .[3]

[1]– الحجاج و استراتيجية الإقناع عند عبد الرحمن ، محمد حمودي ،مجلة حوليات التراث ، العدد 12 ،جامعة مستغانم الجزائر ،2012 ، ص 109.

[2]- الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه ، إعداد: هاجر مدقن ، ص 35.

[3]- اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمن ، ط 1، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، 1998، ص 226.

حيث يقول " المرسل عندما يطالب غيره بمشاركة اعتقاداته فإن مطالبته لا تكتسي طابع الإكراه ولا تدرج على منهج القمع " ويقول في موضع آخر من الكتاب نفسه " وقد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإمتاع فتكون ....أقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب وتوجيه سلوكه لما يهبه هذا الإمتاع من قوة استحضار الاشياء ونفوذ في اشهادها للمخاطب كأنه يراها رأي العين "وقد جعل الحجاج من بعده التحاوري ثلاثة نماذج الوصلي ،الإيصالي، الإتصالي .[1]

و لقد توسع في كتابه "في أصول الحوار و تجديد علم الكلام "و ذلك من خلال مقارنته بالبرهان حيث أعطى للحجاج صفتين رئيسيتين :"فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي و اجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة و مطالب إخبارية و توجهات ظرفية و يهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية إنشاء موجها بقدر الحاجة ".

أما الصفة الثانية للحجاج فهي أنه " جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع و أغنى من البنيات البرهانية الضيقة ،كأن تبنى الانتقالات فيه لا على صور القضايا وحدها كما هو شأن البرهان بل على هذه الصور مجتمعة على مضامينها أيما اجتماع وأن يطوى في هذه الانتقالات الكثير من المقدمات و الكثير من النتائج "[2]

[1]- البنية الحجاجية في القرآن الكريم ، الحواس مسعودي ،مجلة اللغة و الأدب ، جامعة الجزائر ، العدد : 12 ، 1997 م ، ص330 .

[2] – في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمان ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2000 ، ص: 65.

2- عند عبد الله صولة :

لقد استخلص صولة أن الجدال هو القدرة على الحجاج والقرآن الكريم لا يلجأ إلى الجدل، إلا في حالات الضرورة ، وهي حالات رد الخصم وإلزامه الحجة وإظهارها وفي الوقت نفسه يطلب البرهان ويقصد التبيين والبيان لتبرير موقفهم بالدليل وانطلاقا من قراءته لبعض كتب القدماء كان الحجاج مرادفا تماما في تصورهم للجدل ، ويلتبس عند بعضهم بمفهوم المذهب الكلامي . إلا أن ورودهما في كتب المحدثين – حسب عبد الله صولة دائما – يأتي في مركب عطفي يدل على الاعتقاد بترادفهما ولقد أخذ ن الأقدمين والمحدثين في ترادف الحجاج والجدل ، إلا أن الحجاج أوسع من الجدل كما أن الجدل في كتب علوم القرآن – ألصق بالصناعة المنطقية . والنص القرآني لا يستجيب لفكرة مرادفة الحجاج للجدل أو للمذهب الكلامي .[1]

[1]- ينظر ، الحجاج في القرآن ، عبد الله صولة ، ص : 16 / 20 .

II- العامل الحجاجي

أولا- مفهوم العامل الحجاجي:

إن العامل الحجاجي هو صريفة (مورفيم) إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معين يؤدي

ولنوضح مفهوم العامل الحجاجي بشكل أكثر ندرس المثالين التاليين :

1)- الساعة تشير إلى الثامنة .

2)- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة .

فعندما أدخلنا على المثال الأول أداة القصر (لا ....إلا) وهي عامل حجاجي ، لم ينتج عن ذلك أي اختلاف بين المثالين بخصوص القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي ، ولكن الذي تأثر بهذا التعديل هو القيمة الحجاجية للقول ، أي الإمكانات الحجاجية التي تتيحها ، فإذا أخذنا القولين التاليين :

1)- الساعة تشير إلى الثامنة ، أسرع .

2)- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة ، أسرع .

فنلاحظ أن القول الأول سليم ومقبول تماما ، أما القول الثاني فيبدو غريبا و يتطلب سياقا خاصا حتى نستطيع تأويله . [1]

[1] - تجليات الحجاج في القرآن الكريم ، سورة يوسف نموذجا ، مذكرة نيل شهادة الماجستير ، علوم لسان ، إعداد : حياة دحمان ، إشراف : د/ عز الدين صحراوي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013 ، ص : 78 .

لقد ارتبط مفهوم العامل الحجاجي بضرب من الحجاج هو الحجاج التقني والعوامل الحجاجية هي مور فيمات إذا وجدت في الملفوظ تحول وتوجه الإمكانات الحجاجية لهذا الملفوظ فهي تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما

أما الروابط الحجاجية فهي أيضا مور فيمات ، تقوم بالربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة .

إلا أن هذا التمييز بين العوامل و الروابط لا نجده في أغلب الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة فقد جمع المفهومين غالبا ، تحت اسم الروابط بسبب صعوبة التمييز بين النوعين في التحليل

تشمل العوامل الحجاجية (Les opérateurs argumentatifs)كل من : الحصر والنفي ، أو الظروف ومنها ربما ، كاد ، قليلا ، كثيرا ، ما ...إلا...وجل أدوات القصر .[1]

أما الروابط الحجاجية (Les connecteurs argumentatifs): الواو، الفاء ، لكن ، إذن ، بل ، حتى ، لأن ، إذ ، لاسيما ، بما أن ، إذا ، اللام ، كي ....إلخ.

ومن أمثلة ذلك ما يلي :

قوله تعالى : { أَلاَ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}.[2]

وقوله أيضا : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةُ } .[3].

والروابط الحجاجية كثيرة جدا في القرآن الكريم وفي التخاطب بين الناس لكن ما ذكرناه وهو على سبيل المثال .[4]

[1]- البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني ، د/قدور عمران ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ص : 20

[2]- سورة يونس الآية : {55}.

[3] سورة البقرة الآية : {193}.

[4]- اللغة والحجاج ،د/ أبو بكر العزاوي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2006 ، ص : 55.

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط :

أ- الروابط المدرجة للحجج : (حتى ، بل ، لكن ، مع ذلك ، لأن ، ...)

ب- الروابط المدرجة للنتائج : (إذن ، لهذا ، بالتالي ، ....)

ت- الروابط التي تدرج حجج قوية : (حتى ، بل ، لكن)

ث- روابط التعارض الحجاجي : (بل ، لكن ، مع ذلك)

ج- روابط التساوق الحجاجي : (حتى ، لا سيما).[1]

إن كان العامل الحجاجي باعتباره عنصرا لغويا ومقولة الموضع ينسفان نسفا مقولة المقام وإنما ضربنا هذا المثل لبيان حدث التوجيه وضمنية أو صراحتها ولعل هذا ما يدعم تعريف الباحثين للحجاج بكونه توجيها صرفا وأول ما نلمح هذا التوجيه بادئ الأمر ،وهذا مركز الطرافة في طرح ديكرو، في البنية اللغوية المجردة لذلك قال " إن أطروحتنا ...لكن يقدم (ق1) كحجة تفضي وتقود إلى التسليم ب (ق2) لا يكفي بذلك أن يكون (ق1) من الحجج التي تضمن الإضعان ب (ق2) وإنما البنية اللغوية ل (ق1) يجب أن تنهض بشروط من شأنها أن تأهله لكي يكون حجة تقود إلى (ق2) "عرف قيقليون في مقاله العامل في ثلاثة مواضع، أولها يعرفها بكونها (علامة ،رقعة ،بطاقة) إذ يرى أنه يوجد في اللغة عناصر يمكن تسميتها "عوامل " تساعد على تحقيق إحدى وظائف اللغة وإتمام اللعبة الحجاجية .ثانيها فهو عنده اعتباره العوامل " أدوات " وذلك عند دراسته لتأثير الخطاب

إذ يقول " يمكن اعتبار كل خطاب ذا مدى تأثيري تضمنه أدوات لغوية تساعد المتقبل على اكتشاف ما يعتبره الباث واقعيا وصحيحا". أما ثالثها هو بمثابة التعريف الجامع ، فهو اعتباره العامل الحجاجي " العماد في عملية التواصل".[2]

[1]- البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، د/ قدور عمران ، ص : 37.

[2]- العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس ،ط1 ، 2011 ، ص : 16-17 .

ثانيا– علاقة العامل بالموضع :

يكمن دور العامل الحجاجي في كونه يستجيب لجوهر نظرية الحجاج وتحديدا الحجاج التقني القائم على مفهوم التوجيه أي التوجيه نحو "ن" أو الاستلزام أو المفهوم وتبعا لذلك فهو يخدم النظرية القائلة بأن أساس اللغة أنها حجاجية لا إبلاغية .

تعريف الموضع (Lieux):

يعود هذا المصطلح في أصله إلى الأدبيات الفلسفية وهو في معناه الأول مقولة (**Catégorisation**) وتقسيم لمختلف أنواع الميادين و أنواع الحجج المستعملة عادة في الخطاب .

وعرفها دومارسي **(Dumarsais)** بكونها: "الأقفاص التي يمكن لكل الناس أن يذهبوا إليها من أجل أن يأخذوا مادة الخطاب ما وحججا حول كلّ نوع من الموضوعات "

وتمثل المواضع رافدا للقيم و هرميتها عند عملية الأقناع التي يروم الخطيب تحقيقها فهي بمثابة المقدّمات الثواني أو المعاني التي يركن إليها الخطيب و بدونها لا يستمد خطابه و نعتها بيرلمان "بالمقدمات العامّة " و هي متمحضّة للإستدلال الجدالي فهي القاسم المشترك من التقاليد و الموضوعات و الأفكار و المبادئ بين أفراد الأمة الواحدة و هذا ما يؤكد أنه ما من خطاب يريد منه صاحبه حسن القبول و التأثير إلاّ وجب قده على شبكة من المواضع و أرسطو نفسه يشترط حسن الاختيار و المعرفة بالمواضع لكي يستوي الخطاب .[1]

[1] – العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح، ص: 65.

و قسم بيرلمان المواضع في كتابه مصنف الحجاج إلى :

أ – **مواضع الكم Lieux de quantité** :

و هي المواضع التي يقع الاحتكام في صلاحيتها إلى مقولة الكم و العدد فالكثرة أو القلة هي المعيار الذي على أساسه صيغ الموضع و مثال ذلك : المال الكثير خير من المال القليل . [1]

ب- **مواضع الكيف Lieux de qualité** :

و هي المواضع التي تؤكد في الخطاب صلاحية شيء دون آخر لأسباب كيفية لا دخل للكم فيها . بل إنها متفردة و سبب تفردها هو قيامها على الوحدة من ذلك جاء في القرآن الكريم من تمجيد للقلة غلى حساب الكثرة لأسباب تعود إلى أفضلية القلة من حيث الكيف ومن هنا يمكن فهم قوله تعالى : {كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة }[2]

ج – مواضع أخرى Autres lieux :

و لقد أفرد لها بيرلمان فقرة . ضرب فيها أمثلة على موضوعي الرتبة أو الأولية من قبيل إعتبار أن ما سبق أفضل مما لحق و أنه ليس بالإمكان أحسن مما كان و يعتبر هذا التقسيم عاما جدا لأن مقاييس التقسيم للمواضع متعددة من ذلك مثلا تقسيم أرسطو عندما إعتبرها على نوعين مواضع عامة تستعمل في شتى العلوم و مواضع خاصة و هي المواضع التي تكون حكرا على علم واحد من العلوم . وما يخرج من العمل إلى صنفين كبيرين من المواضع و هي المواضع بما هي أفكار عامة و مواضع بما هي أشكال فارغة .[3]

[1] – الحجاج مفهومه ومجالاته ، د/ حافظ إسماعيلي علوي وآخرون، ، دار الروافد ، ج 1 ،(د. ط)، لبنان ، 2013 ، ص : 519.

[2] – سورة البقرة ، الآية {249}.

[3] – نفس المرجع ،ص : 519.

ثالثا – مزية العامل في الحجاج :

1– العامل وقدح الموضع :

لقد صرح أنسكومبر بأن نظرية العامل الحجاجي يجب أن تدعم بالمواضع وإن كانت المواضع معهما وقد حُوّرت في مستوى استعمالها

فقولنا (أ) : هو أخوك وصاحبك القديم

(ب) : إنما هو أخوك و صاحبك القديم .[1]

ونلاحظ من خلال القول (أ) سيق عل سبيل الإبلاغ فحسب و دليلنا على ذلك أن المتكلم بعد إثبات هذا الملفوظ يجوز له أن يسكت عنده فلا يتوغل في القول في حين أن القول (ب) جيء به للحجاج فإمكانية الحديث بعده متواصلة وما يضمن لنا هذا القول هو الموضع الذي يقدحه الصرفم العامل " إنما " فقولنا إنما هو أخوك و صاحبك القديم تتناسل منها مجموعة من الأقوال : فسامحه ، فاعطف عليه ، فلا تعتد عليه .

الملفوظ **الاستلزامات التخاطبية**

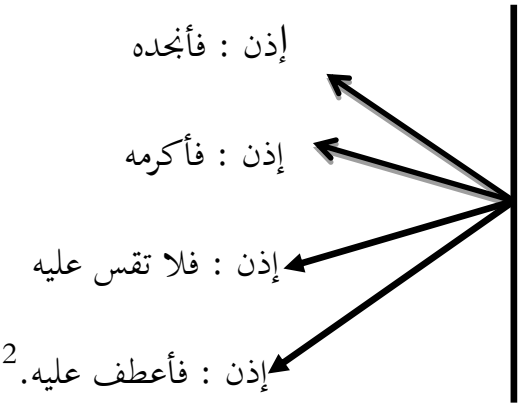

[1] – الحجاج مفهومه و مجالاته ، حافظ إسماعيلي علوي ، ص : 522.

[2] – نفس المرجع ، ص: 523.

ونلاحظ أن اعتماد الموضع يحدد الاستلزام أو المفهوم ويضبطه ويعينه فهو من هذه الناحية أكثر نجاعة من المقام نفسه في تحديد المفهوم من الملفوظ مثال

*إنما هو أخوك ← المفهوم : أعن أخوك

↓

_ الموضع "والأخ يعين أخاه "

*إنما هو أخوك ← المفهوم :أنصر أخاك

↓

_ الموضع. " والأخ ينصر أخاه".

إن العامل إذ يخرج الملفوظ من الإبلاغية إلى الحجاجية ومن الحيادية إلى الالتزام بمهمة حجاجية يقدح الموضع وينشطه وعلى هذا الموضع أن يحدد المفهوم والاستلزام المقصود.

2 – العامل الحجاجي وإبطال الموضع l'inhibition du topoi :

ينطلق أنسكومبر في برهنته على تدخّل العامل في إبطال بعض المسارات المؤدّية ، باعتبارها مواضع إلى بعض النتائج من مثال " الساعة الآن الثامنة " ثم يقحم عليه بعد ذلك العامل " إن ....إلاّ " ليصبح " إن الساعة إلاّ الثامنة " .[1]

[1]- الحجاج مفهومه ومجالاته ، حافظ إسماعيلي علوي ، ص : 537.

رابعا – السلم الحجاجي (Echelle argumentative):

السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها كالتالي:

ن : نتيجة

ب ، ج ، د : الحجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"

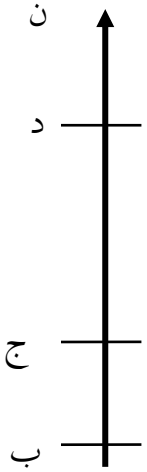

فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ما ، علاقة ترتيبية معينة ، فإن هذه الحجج تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه ، فالسلم الحجاجي هو فئة حجاجية موجهة.

و هذه مزية السلم الحجاجي فهو لا يبرهن على وجود الوظيفة الإبلاغية و إنما يستدل به على أن اللغة على درجات حجاجية تؤكده الصرافم المزيدة للملفوظ فقولنا "إنه كريم "ليس كقولنا إنما هو كريم للقيمة التي توفرها "إنما " وهي الوجهة التي يتخذها الملفوظ من خلال قصر صفة الكرم عليه هذا القصر بإنما أكثر دعما للنتيجة أي إن الملفوظ أصبح به أقرب إلى النتيجة .[1]

[1]- نفس المرجع ، ص : 151/29

ويتسم السلم الحجاجي بسمتين هما :

أ –كل قول يرد في درجة ما من السلم يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه بالنسبة إلى " ن " .

ب – إذا كان القول "ب" يؤدي إلى النتيجة " ن " فهذا يستلزم أن " ج " أو " د " الذي يعلوه درجة يؤدي إليها و العكس صحيح فإذا أخذنا الأقوال التالية :

1- حصل زيد على الشهادة الثانوية .
2- حصل زيد على شهادة الإجازة .
3- حصل زيد على شهادة الدكتوراه .

فهذه الحجج تتضمن حججا تنتمي إلى الفئة الحجاجية نفسها و إلى حكم حجاجي واحد ، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل كفاءة زيد أو مكانته العلمية ، ولكن القول الأخير هو . الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحجاجي ، و حصول زيد على الدكتوراه هو أقوى دليل على مقدرة زيد وعلى مكانته العلمية ، ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي :

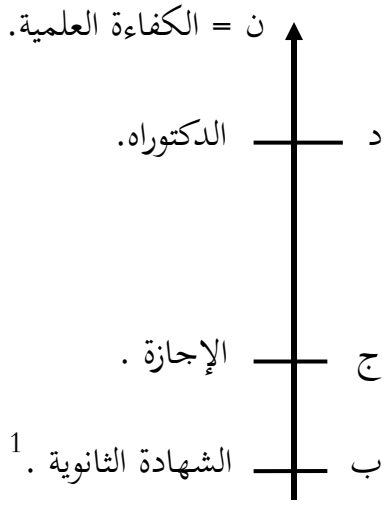

[1] – بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2013 ، ص: 101.

يتضح إذا ، من خلال السلم الحجاجي أن الحجج ليست مطلقة كما أنها لا تتساوى بل تتدرج قوة وضعفا ، مما يعني أن " المحاجة (...) لا تتحدد بالمحتوى الخبري للقول ومدى مطابقته لحالة الأشياء في الكون ، وإنما هي رهينة اختيار هذه الحجة أو تلك بالنسبة إلى نتيجة محددة ".[1]

[1] -بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، ص: 102 .

الفصل الأول

الفَصْلُ الأَوَّل

الواوات في العربية

– عرض وتحليل–

I– الواو العاملة وغير العاملة

II– الواو المفردة والمركبة

III – حرف الواو: (المخرج والصفة والمعنى)

I– الواو العاملة وغير العاملة

توطئة :

تمثل الواو الحرف السابع والعشرون من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي والسادس في الترتيب الأبجدي ، وتعتبر إحدى حروف المعاني وتختلف وظائفها ودلالاتها و معانيها باختلاف السياق الذي ترد فيه.[1]

وقد تنوعت الواوات العربية من حيث العمل و الإفراد والتركيب، فمنها العاملة وغير عاملة وهناك أيضا الواو المفردة والواو المركبة :

أولا– الواو العاملة:

فالواو العاملة قسمان: جارة و ناصبة، فالجارة هو واو القسم و واو رب، فأما الناصب فهو المتمثل واو مع التي تنصب المفعول معه . والواو التي ينتصب الفعل المضارع بعدها وهي الناصبة له .

فالواو العاملة أربعة ولا يصح منها غير الأول :

أ– الواو الجارة :

وهي نوعان :

1– واو القسم :فهي حرف يجر الظاهر دون المضمر وهو فرع الباء ، لأن الباء فضل بأربعة أوجه ، تقدم بيانها وذهب كثير من النحويين إلى أن الواو للجمع .

واستدلوا على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو، لأن الإضمار يرد الأشياء الى أصوله .[2]

[1] – موسوعة الحروف في اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، 1995 م ، ص: 501.

[2] – معاني الحروف ، الرماني ، تح : الشيخ عرفان سليم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ص: 64.

نحو قوله تعالى :{ وَ العَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ }.[1]

2- واو رُبَّ :

ذهب المبرد والكوفيين إلى أنها حرف جر لنيابتها عن رب ، وأن الجر برب المحذوفة لا بالواو. ولا يدخل إلا على الاسم النكرة ، فيجرّ لفظا ، و يُرفع محلا ، على أنه مبتدأ. [2]

وقد اختلف النحاة في الجر هنا ، فمنهم من قال أن الجرّ حدث بالواو النائبة عن (رُبَّ) وهو رأي المبرد و الكوفيين ، ومنهم من قال أن الجرّ برُبَّ المحذوفة ، وأن الواو عاطفة على ما في نفس الشاعر وهو رأي سيبويه وكثير من النحاة و يوافقهم ابن مالك في ذلك فيقول :

و حُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ *** وَالْفَا ، وبَعْدَ الوَاوِ شَاعَ ذَا العَمَلْ .[3]

فهم يستدلّون على أن الجرّ (برُبَّ) المحذوفة و ليس بالواو يقول جميل بثينة :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ *** كِدْتُ أَقْضِي الغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ.[4]

[1] – سورة العصر : الآية {1}

[2] – ينظر : المعجم الوافي في النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الكتاب ، ليبيا ، ط 1 ، 1992 م، ص : 355 .

[3] – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، أبو الحسن نور الدين ، قدم له ووضع هوامشه حسن حمد ، إشراف إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 م ، 2 / 110.

[4] – ديوان جميل بثينة ، دار بيروت ، (د . ط) ، 1984 م ، ص: 52 .

ب – الواو الناصبة :

وهي نوعان:

1 – واو مع:

ذهب عبد القاهر إلى أنها ناصبة للمفعول معه مثل وهو ضعيف لأن الواو لو كانت عاملة لا تصل بها الضمير .وذهب الكوفيون إلى أن النصب حدث بالخلاف ، ولكن الرأي الغالب في ذلك أن النصب حدث . بما قبل الواو من فعل أو شبهه ، كاسم الفاعل أو غيره ، نحو : أَنَا سَائرٌ وَ الطَّرِيقَ.[1]

يقول ابن مالك :

يُنْصَبُ تَالِي الوَاو مَفْعُولاً مَعَه *** نَحْوَ : سيري وَ الطَّرِيقَ مُسْرِعَه

بمَا فِي الفعْل وَ شبهه سَبَقْ *** ذا النَّصْب لاَ بالوَاو في الَقَوْل الأَحَقْ.[2]

[1] – معاني الحروف ، الرماني ص: 66.

[2]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، (بهاء الدين عبد الله) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط 20، 1980 م ، مج 1 ، 2 /202.

2 – الواو التي ينتصب المضارع بعدها :

تكون في موضعين :

الموضع الأول : في الأجوبة الثمانية للفاء الناصبة يقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عار عليك إذا فعلت عظيم .

الموضع الثاني : أن يعطف بها الفعل على المصدر كقول القائلة :

للبس عباءة ، وتقر عيني *** أحب إلي ، من لبس الشفوف .[1]

وقد ذهب بعض الكوفيين إلى أن الواو في ذلك هي الناصبة للفعل ، ولكن رأي أغلب النحاة أن النصب في الفعل إنما هو بأنْ المظمرة وجوبا بعد الواو ، التي يجوز وقوع (مع) موقعها .[2]

ثانيا– الواو غير العاملة:

وأما الواو غير العاملة فقد ذكر لها أقساما كثيرة . وهي راجعة إلى ثمانية أقسام :

1– الواو العاطفة :

وهذه أصل أقسامها وأكثرها . وأم باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه . وهي مشتركة في الإعراب والحكم .[3]

و معناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه و ملاحقه ، و تنفرد عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما.[1]

[1] – ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام ، تح : حنا الفاخوري ، دار الجيل ، لبنان ، ط 2 ، 1997 م ، ص : 322.

[2] – ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، (د ط) ، 1997 م ، ص: 232 .

[3] –الأدوات النحوية في كتب التفسير ، د/ محمود أحمد الصغير ،ط 1 ، دار الفكر لبنان ، ص: 554 .

وأن بعض النحويين يرون أنها تفيد الترتيب ، إلا أن أكثر أهل العلم من النحاة وغيرهم يرون أنها تفيد مطلق الجمع من غير ترتيب ، إلا إذا وجد في الكلام دليل يعيّنها .[2]

وتعتبر الواو من الحروف التي كان لاختلاف معانيها عند المفسرين اختلاف في تفسير الآيات القرآنية واستنباط أحكام من تلك الآيات تختلف بإختلاف وجهات نظر كل منهم ، وكان هذا الأمر واضحا في أكثر من موضع من القرآن الكريم ومنها : قوله تعالى : {يَا أَيّهَا الذّينَ آمَنُوا إِذَّا قُمْتُم إِلَى الصَّلاَةِ فَأغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَأمْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}.[3]

في هذه الآية أمر الله أن تكون محل الطهارة في الوضوء هو دلالة الحرف العاطف بين تلك الأعضاء. إذ انقسم المفسرون في هذا الأمر إلى قسمين رأى فريق منهم أن لا دلالة للواو على الترتيب فيكون الترتيب بين الأعضاء المذكورة غير واجبة .ورأى آخرون أن الواو تحمل هذا المعنى و تشير إليه ،لذا يتحتم الترتيب في غسل تلك الأعضاء .و قوله تعالى :{فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ}.[4]

وكانت للمفسرين أقوال متباينة في معنى الواو في هذه الآية و بني على أساس هذا الخلاف تباين في الآراء و وجهات النظر في عدد الزوجات المجتمعة الذي أجازه الله للرجل . قال الهراسي :"ظن قوم أن الواو تقتضي الجميع ، فهي لجميع هذا العدد الذي يخرج منه الاثنان و الثلاث و الأربع إلى تسع . وقال جمهور العلماء : المراد به إباحة الثنتين ، و الثلاث إن شاء و الأربع إن شاء ، و أنه مخير في أن يجمع من هذه الأعداد ما شاء فتقدير الكلام : تخيروا في هذه الأعداد".[5]

---

[1] – قطر المحيط ، بطرس البستاني ، ج 2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ص: 195.

[2] – ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام (جمال الدين) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار رحاب للطباعة ، الجزائر ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص : 328 – 329.

[3] – سورة المائدة : الآية {06}.

[4] – سورة النساء :الآية {03}

[5] – التوجيه النحوي في كتب أحكام القرآن ، حيدر التميمي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ، ط 1 ، 2008 ،ص: 124 /126 .

ويختلف الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم في التعبير عن حقيقة التوحيد ولقد عبر القرآن بعدد من أساليب العطف عن حقيقة التوحيد نحو قوله تعالى : ﴿وَاُعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾.[1]

في هذه الآية تمثل بنية التعاطف نسقا تعبيريا مطردا يجمع بين فكرة الأمر بالتوحيد والحث على البر بالوالدين .[2]

وذهب جمهور النحويين أنها للجمع المطلق . فإذا قلت : قام زيد وعمرو إحتمل ثلاثة أوجه : الأول أن يكونا قاما معا ، وفي وقت واحد . والثاني أن يكون المتقدم قام أولا. والثالث أن يكون المتأخر قام أولا ، قال سيبويه : " وليس في هذا دليل على أنه بدأ بشيء قبل شيء ، ولا بشيء بعد شيء " .

وذهب قوم إلى أن هذا الترتيب كما ذهب الشافعي أيضا إلى نفس الرأي ويقال : نقله عن الفراء وقال إمام الحرمين في البرهان : اشتهر من مذهب أصحاب الشافعي ، أنها بالترتيب وعند بعض الحنفية للمعية .

وقال ابن مالك :

فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لاَحِقًا أَوْ سَابِقاً *** فِي الحُكْمِ ، أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا .[3]

[1] – سورة النساء : {36}.

[2] – بلاغة العطف في القرآن الكريم ، د/ عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص: 198/197 .

[3] – مغني اللبيب ، 569/1.

2- واو الاستئناف :

ويقال واو الابتداء وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ، ولا مشاركة له في الإعراب . ويكون بعدها الجملة الإسمية مثل قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ.﴾ .[1]، والجملة الفعلية نحو قوله تعالى : {لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنَقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشاء }.[2] وقوله أيضا : { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا وَيَقُولُ الإِنْسَان } .[3]

وذكر بعضهم أن هذه الواو قسم آخر ، غير الواو العاطفة والظاهر أنها الواو التي تعطف الجمل ولا محل لها من الإعراب و لمجرد الربط وإنما سميت واو الاستئناف .[4]

3 – واو الحال :

وقدرها النحويون بإِذْ ، من جهة أن الحال في المعنى ظرف للعامل فيها وتدخل على الجملة الاسمية نحو : جاء زيد ويده على رأسه ، وتدخل أيضا على الجملة الفعلية إذا تصدرت بماض الأكثر اقترانه بقد نحو : جاء زيد وقد طلعت الشمس ، وتدخل على المضارع المنفي ولا تدخل على المثبت والجملة الفعلية بعد الواو غالبا ما تتصدر بفعل ماضٍ مقرون بقَدْ ، أو بفعل مضارع منفي ، نحو قول النابغة الذبياني :

سقط النّصيف ولمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ *** فتَناولتهُ ، وَاتَّقَتْنَا بِاليدِ .[5]

---

[1]- سورة الأنعام : الآية {03}.

[2]- سورة الحج : الآية {05} .

[3]- سورة مريم : الآية {60- 62 } .

[4]- الأزهية في علم الحروف ، د / علي بن محمد النحوي الهروي ، تح : عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1993 م ، ص: 231 .

[5]- ديوان النابغة الذبياني ، تح : كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، (د. ط) ، (د . ت) ، ص: 40.

4- الواو الزائدة :

لقد ذهب الكوفيون والأخفش وتبعهم بن مالك إلى أن الواو قد تكون زائدة وأنشد الكوفيون على ذلك قول الشاعر :

حتى إذا قملت بطونكم *** ورأيتم أولادكم شبوا.

وقلبتم ظهر المجن ، لنا *** إن اللئيم الفاجر ، الخب .

أراد قلبتم وزاد الواو و أنشد ابو الحسن :

فإذا وذلك ، يا كبيشة ، لم يكن *** إلا كلمة بارق ، بخيال.[1]

قال بن مالك ومثله قول أبي كبير :

فإذا وذلك ليس إلا ذكره *** وإذا مضى شيء كأن لم يفعل.

ولقد ذكرت الواو الزائدة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى {حَتّى إِذَا جَاءُوهَا وفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا}. 2

وكذلك في قول امرئ القيس :

فَلمّا أَجزْنَا سَاحَةَ الحَيَّ وَ انْتَحى *** بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلِ .[3]

[1]- كفاية المعاني في حروف المعاني ، الشيخ عبد الله الكردي البيتوشي ، تح : شفيع برهاني ، ط 1 ، 2005 ، دار اقرأ ، بيروت ، ص: 66.

[2]- سورة الزمر : الآية { 71} .

[3] - ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت ، (د .ط) ، (د . ت) ، ص: 41 .

الواو التي بمعنى أو : ذهب قوم من النحويين إلى أن الواو ترد بمعنى أو كقول الشاعر :

وننصر مولانا ، ونعلم أنه *** كما الناس ، مجروم عليه وجارم .

وأجاز بعضهم أن تكون الواو في قولهم الكلمة اسم وفعل وحرف أو لأنه قد يقال : اسم أو فعل أو حرف قلت العكس أقرب ، لأن استعمال الواو في ذلك هو الأكثر .

5 – واو الثمانية :

ذهب قوم إلى إثبات هذه الواو ، منهم بن خالويه و الحريري ، وجماعة من النحويين قالوا: من خصائص كلام العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد ، فيقلون : واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة و ثمانية ، إشعارا بأن السبعة عندهم عدد كامل . واستدلوا بقوله تعالى : {التائبون العابدون الحامدون ، السائحون ، الراكعون ، الساجدون ، الآمرون بالمعروف ، و الناهون عن المنكر} .[1]

وقوله أيضا { وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ } .[2] وقوله { حتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا } .[3]

قالوا في ذلك ألحقت الواو لأن أبواب الجنة ثمانية ، وذهب المحققون إلى أن الواو إما عاطفة وإما واو الحال ولم يثبتوا واو الثمانية وأنكرها الفارسي لما ذكرها بن خالويه في باب المناظرة أما في قوله تعالى :{ والناهون } فالواو هنا عاطفة وحكمة ذكرها في هذه الصفة دون ما قبلها من الصفات ، ما بين الأمر والنهي من التضاد فجيء بالواو رابطة بينهما لتباينهما ، وتنافيهما . وقال بعضهم هي زائدة وليست بشيء.[4]

---

[1]– سورة التوبة : الآية { 12 }.

[2]– سورة الكهف : الآية { 22 }.

[3]– سورة الزمر : الآية { 71 }.

[4] – الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تح : د/ فخر الدين قباوة و أ/ محمد نديم فاضل ، ط 1، دار الكتب العلمية ، لبنان 1992 م ، ص: 166 .

6- الواو التي هي علامة الجمع :

- في لغة أكلوني البراغيث – وهي لغة ثابتة ، خلافا لمن أنكرها ، وأصحاب هذه اللغة يلحقون الفعل المسند إلى ظاهر ، مثنى أو مجموع علامة كضميره ، فيقولون : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون ، وقمن الهندات ، فالألف والواو والنون في ذلك حروف لا ضمائر إسناد الفعل إلى الاسم الظاهر ،نحو قوله تعالى :{ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى } .[1]

ولقد قيل في هذه الآية أقوال أخرى أيضا .

أ- واو الإنكار :

وذلك نحو قولك : أعمروه . لمن قال جاء عمرو وهي حرف إنكار تابع لحركة الآخر ، ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة و واو بعد الضمة .[2]

ب- واو التذكار :

وذلك نحو قولك : يقولوا زيد وحرف التذكار أيضا تابع لحركة الآخر وإنما يكون ذلك في الوقف على الكلمة ، لتذكر ما بعدها ، فإذا كان آخر الموقوف عليه ساكنا كسر وألحق الياء ، ولا تلحق هاء السكت ، وقد عدوا حرف التذكار وحرف الإنكارمن حروف المعاني .[3]

---

[1]- سورة الأنبياء : الآية { 03 }.

[2] - ينظر : الجنى الداني ، ص: 172.

[3] – حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية ، الباحث : عبد الله حسن عبد الله ، لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية ، جامعة جنوب إفريقيا ، المشرف : يوسف دادوا ، 2010 ،ص: 86.

ج– أن يكون بدلا من همزة إستفهام :

إذا كانت بعدها همزة إستفهام نحو قوله تعالى : {قَالَ فِرْعَوْنُ : وآَمَنْتُمْ } .[1] وقوله تعالى :

{ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ . ءَأَمنتُم }.[2] فهذه جملة من أقسام الواو التي هي أربعة عشر قسما وبقيت هناك أقساما أخرى ليست من حروف المعاني .[3]

[1]– سورة الأعراف : الآية { 123} .

[2]– سورة الملك : الآية { 15 – 16 }.

[3]– حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية ، الباحث : عبد الله حسن ، ص: 86.

II– الواو المفردة والمركبة

والواو في العربية تنقسم أيضا إلى مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف :

أولا– الواو المفردة :

وتنقسم إلى قسمين :

1– القسم الأول :

تكون فيه أصلا وتنقسم إلى قسمين :

أ – التي تزيد على اللفظ أولا ولها ستة مواضع :

الموضع الأول :

تكون للعطف وهي أم حروف العطف لكثرة إستعمالها ودورها فيه ، ومعناها الجمع ولا تخلو عن ذلك في عطف المفردات ، لأنها لا تخلو أن تعطف مفردا على مفرد أو على جملة فإن عطفت مفردا على مفرد فإنها تشترك بينهما في اللفظ والمعنى ، أما اللفظ فهو الإسمية أو الفعلية والرفع والنصب و الخفض و الجزم ، فيتبع الثاني الأول في الإسمية من ستة في واحد من الإسمية والفعلية ، وفي واحد من الرفع والنصب والخفض والجزم . وأما المعنى فهو الجمع بين الإثنين في نفي الفعل أو إثباته نحو : قام زيد وعمرو ، ورأيت زيدا وعمرا .....إلخ فإن جاءت عاطفة إسما على فعل.[1]

[1]– الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، ص: 236 .

كقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ }.[1]

ويكون التقدير في الآية " صافات وقابضات " لأن المعطوف على الحال حال مثله ، فحقه أن يكون إسما ولا تعطى الترتيب عند البصرين ، فإنه قد يكون الثاني في العمل قبل الأول تارة ومعه أخرى ، فالذي قبله

كقوله تعالى : { يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وأُسْجُدِي وَ أرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ }.[2] فالركوع قبل السجود ، والذي معه كقوله : إختصم زيد وعمرو ، فالإختصام لا يصح إلا من إثنين معا .

وعند الكوفيين إنما تعطي الترتيب كالفاء عند البصريين ، وإحتجو بقوله تعالي : { إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالهَا }.[3] و بقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الذِّينَ أَمَنُوا ارْكَعُواْ وَاسْجُدُواْ واعْبُدُواْ رَبَّكُمْ }.[4]

ومعلوم أن إخراج الأثقال إنما هو بعد الزلزال والسجود : في الشرع لا يكون إلا بعد الركوع .

الموضع الثاني :

أن تكون حرف إبتداء و معنى ذلك أن تكون لإبتداء الكلام ، وسواء كان جملة اسمية أو فعلية فلا يرتبط ما بعدها من الجمل بما قبلها في شيء مما ذكرنا في عاطفة المفردات أو الجمل ، وذلك قولك : قام زيد وأنتم أخرجوا ، و قام زيد و ضرب عبد الله خالد ، .....إلخ.[5]

[1]- سورة الملك : الآية { 19 }. .

[2]- سورة آل عمران : الآية { 43 }

[3]- سورة الزلزلة : الآية { 01 /02 }.

[4] -سورة الحج : الآية { 77 }.

[5] - الأزهية في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي ، ص: 237 .

قال تعالى : { هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ، وَ يَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ، أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا }.[1]

وقوله أيضا : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ، وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ } .[2]

الموضع الثالث :

أن تكون للحال ومعنى ذلك أن تجيء بعدها جملة تكون في موضع الحال من ذي حال ، نحو قولك : جاء زيد ويده على رأسه ، وخرج زيد وعبد الله [1]جالس ....إلخ ، إلا أنها تتقدر تارة بإذ الظرفية ، وتارة بفي الحال وهي في التقدرين للحال فحيث لم يكن بعدها ضمير في الجملة الواقعة حالا بها قدرت بإذ نحو قولك : جاء زيد والشمس طالعة أي إذ الشمس طالعة ، ومنه قوله تعالى : { يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ}.[3]

وحيث كان في الجملة ضمير يعود على ذي الحال قدرت بفي الحال نحو قولك : جاء زيد وقد ضرب عبده " أو و هو يضرب عبده ، أي زيد يضرب ، أي في حال ضربه عبده ، ومنه قوله تعالى : { لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ } .[4]

ولابد مع ذلك كله من صرف الجملة إلى تقدير المفرد : إما من اللفظ ، وإما من المعنى ، لأنه أصل الحال فتقديره في نحو ذلك قولك : ويضرب عبده . ضاربا عبده ....إلخ.[5]

---

[1]- سورة مريم : الآية { 65 – 66 }.

[2] -سورة يونس : الآية { 53 – 54 }.

[3] -سورة آل عمران : الآية { 154 }.

[4]- سورة الأعراف : { 46 }.

[5]- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تح : أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ص: 409 .

الموضع الرابع :

أن تكون للقسم عوضا من الباء نحو قولك : "والله لتخرجن " ، " والله لتقصدن زيدا " والأصل الباء لأنها حرف جر في القسم ، ويجوز إظهار فعل القسم معها وحذفه ولا يجوز ذلك في غيرها من حروفه .[1] نحو قوله تعالى : { وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا } .[2]

الموضع الخامس :

أن تكون بمعنى مع مشوبة بمعنى باء المفعول به ، وإذا لم يكن فيها هذا الشوب كانت العاطفة المذكورة ، فإذا يقع الاشتراك بين الواوين في مسائل هذا الموضع و صورة ما بعدها كصورة المعطوف في الإسمية إلا أن المنصوب بعدها في معنى المفعول به ، فإذا قلت : قام زيد وعمرو بمعنى أن القيام وقع منهما من غير معنى زائد ، فذلك هو العطف ، وإذا أردت أنه وقع منهما على الثاني فعل به الأول فعلا ذلك المفعول معه .

الموضع السادس :

أن تكون ناصبة للفعل المضارع الواقع بعدها بإضمار أن فيتخلص للإستقبال وذلك في بابين:

- **الباب الأول :**

في جواب الأمر والنهي والاستفهام والعرض والتمني والتحضيض و الدعاء والنفي و الشرط و الجزاء كما نصبت الفاء في أجوبتها على ما ذكر في بابها كقولك : قم وأكرمك ، ولاتقم وأكرمك ،.....إلخ. [3]

[1]- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، ص: 427.

[2] - سورة الشمس : الآية { 01} .

[3] - الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ،ص: 67.

- **الباب الثاني :**

باب المخالفة وهي نوعان :

✓ **النوع الأول :**

في اللفظ وهو أن تعطف الفعل على الإسم المصدر نحو قولك : أعجبني قيامك وتقعد ، وكلامك فتصمت ، فتنصب ما بعدها بإضمار أن ليقع الاتفاق في عطف مصدر على مصدر.

✓ **النوع الثاني :**

المخالفة في المعنى لإرادة نفي الجمع بين الشيئين كقولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، المعنى : مع أن تشرب اللبن ، أي تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن لعاديتهما عليك .

ب – التي تكون موضوعة في اللفظ لها ثمانية مواضع :

الموضع الأول :

أن تكون علامة للجمع المذكر السالم وهي نوعان : نوع تكون دلالة على من يعقل من المذكرين مثل (أحمد – أحمدون) ، ونوع تكون دلالة على الكلمة حذف منها أو غيرت وتكون على ثلاثة الذي حذف منه حرف لفظا ، وآخر حذف منه حرف توهما وآخر غير توهما. [1]

الموضع الثاني :

أن تكون علامة الجمع في الفعل الماضي والمضارع إذا تأخرت الأسماء عنها نحو ك قاموا الزيدون ، يضربون العمرون ، وقوله تعالى : { وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الذِّينَ ظَلَمُواْ } .[2]

[1]– نفس المرجع السابق ،ص : 67.

[2]– سورة الأنبياء : الآية { 03 }.

الموضع الثالث :

أن تكون دلالة على التذكير في موضع ، و التذكير والجمع في موضع ، فالدلالة على المفرد المذكر في الضمير نحو : ضربته وقتلته كما دلت الألف على التأنيث في الضمير نحو : ضربتها و قتلتها ، والدالة على التذكير والجمع في نحو : ضربتمو و قتلتمو .....إلخ

الموضع الرابع :

أن تكون إشباعا للضمة كما كانت الألف إشباعا للفتحة نحو قولهم : أنظر : أنظور ، وأشكر: أشكور .

الموضع الخامس :

أن تكون إطلاقا للقافية المطلقة لأجل الوزن ، وذلك أن تأتي في موضع النون من آخر العروض السبعة التي هي : فعولن و فاعلن ومفاعيلن وفاعلاتن ومستفعلن و مفاعلن ومتفاعلن أو الألف من مفعولا ، وكل ذلك من نفس وزن البيت .[1]

[1]- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي، ص: 427.

الموضع السادس :

أن تكون للتذكير لما مضى ، فتمدها إذا وقفت على " أضرب " دون " زيدا " : اضربو ، وذلك دلالة على أن في الكلام محذوفا بعد الكلمة هو مراد ، وحكمها في ذلك حكم الألف .

الموضع السابع :

إن تكون للوقف وهو نوعان : نوع الاستثبات بمن في باب الحكاية عن النكرة المرفوعة نحو قولك لمن قال : جاء رجل : منو ، وجاء رجلان : منو ، ..... إنما ذلك دلالة على اسم مرفوع .والنوع الثاني في غير المنونات المرفوعة عند بعض العرب فيقول على لغتهم في " جاء زيد " في الوقف جاء زيدو ، وهي لغة قليلة الاستعمال .

الموضع الثامن :

أن تكون في بنية الكلمة فلا تعلل لأنها مبدأ لغة ، ولكن يوقف فيه مع السماع ، فتكون ثانية مثل: كوثر وثالثة مثل : كنهوو ، وخامسة مثل كنشأو .[1]

[1] - الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ص: 67 .

2- القسم الثاني :

التي هي بدل من أصل ، ونعني بالأصل ما كان قبل بدلها منه أصلا بنفسه ، لا أنه من نفس الكلمة ...، وهذه الواو هي ثلاثة أقسام :

أ- القسم الأول :

التي هي بدل من همزة ولها ثلاثة مواضع :

الموضع الأول :

تكون بدل من همزة إستفهام إذا كان بعدها ألف و همزة مسهلة نحو قولك في أآليت و آليت ، وفي (أ) آمنتم : وآمنتم .[1]

الموضع الثاني :

تكون بدل من همزة المضارعة في الفعل الرباعي إذا دخلت عليها همزة الإستفهام مثل قولك : أأكرم زيدا ، أوكرم زيدا والأصل أأكرم زيدا ، وهذا من باب تسهيل الهمزة المضمومة بنسبة حركتها التي هي الضمة وقوله تعالى : { أونزل عليه الذكر } .[2]

[1] -الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، ص: 67 .

[2] - رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد عبد النور المالقي ،ص: 440 .

الموضع الثالث :

تكون بدل من همزة التأنيث في التثنية والجمع و النصب نحو قولك : في حمراوان وحمراوات وحمراوي .

ب– القسم الثاني :

المبدلة من ألف ولها موضعان :

الموضع الأول :

تكون بدل من الألف الزائدة الثانية في بنية الكلمة في التصغير وجمع التكسير ، وذلك قولك في تصغير ضارب : ضويرب ، وقاتل : قويتل ، وفي جمع المكسر : ضوارب و قواتل .

الموضع الثاني :

تكون بدل من ألف الندبة التي في مثل قولك : وازيداه ، واعمراه .[1]

ج– القسم الثالث :

مبدلة من الياء ولها موضعان :

الموضع الأول :

تكون بدلا من الياء الثانية و الزائدة في بنية الكلمة إذا بنيت لما لم يسم فاعله نحو قولك في بيطر : بوطر، وسيطر : سوطر.[2]

[1] – كفاية المعاني في حروف المعاني ، عبد الله الكردي البيتوسي ، ص: 66.

[2] – رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ،ص: 439 .

الموضع الثاني :

تكون بدلا من ياء بدلا من ألف نحو قولك : في مصدر فاعلت : ضيراب من ضاربت و قيتال من قاتلت .[1]

ثانيا– الواو المركبة :

الواو تتركب مع غيرها من الحروف أي مع الألف : وا ، ومع الياء : وي فذلك حرفان :

1– (وا):

حرف لنداء مختص بباب الندبة وهي التفجع على الميت وذكره بأشهرأسمائه ليكون ذلك عذرا في التفجع عليه و التفجع على من ناله مكروه .

2– (وي) :

حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر و الحض وهي تقال للرجوع عن المكروه و المحذور و يجوز أن توصل بها كاف الخطاب : ويك

نحو قوله تعالى : { ويكأن اللهَ ُيبْسُطُ الرِّزْقَ لمِنْ يَشَاءُ }.[2]

{ ويكأنهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }. [3]وي دخلت لمعنى التنبيه كما والمذكورة معها الكاف للخطاب كما ذكر .[4]

[1]– رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ،ص: 439 .
[2]– سورة الرعد : الآية { 26 }.
[3]– سورة الأنعام : الآية { 21 }.
[4]– نفس المرجع / 427 – 428.

III – حرف الواو:

(المخرج و الصفة و المعنى)

أولا – المخرج :

عند نطق الواو يكون اللسان تقريبا في موضع نطق الضمة أي أن الجزء الخلفي من اللسان يكون لدى النطق به قريبا من الحنك اللين ، إلا أن الفجوة بين اللسان والحنك في حال نطق نصف صامت هكذا تكون أضيق منها في حال النطق بالضمة ، فيسمع للواو نوع ضعيف من الحفيف يجعله أشبه بالأصوات الإحتكاكية ، بالإضافة إلى أن إنتاج الصائت يمتد في الزمن لفترة تطول على مدة إنتاج نصف الصامت فالواو إذن هي نصف صامت لهوي مجهور مدور من الحروف الشفوية .[1] ومخرجها ما بين الشفتين مثل مخرج الباء والميم.[2]

ويكون مخرجها من حيز الشفتين الذي يضم الحروف الشفوية التي تنطق بضم الشفتين [3]

ولقد عد القدماء الواو آخر مخرجا ، فجعلوها شفهية إذا لم تكن حرف مدّ واتفق معهم بعض المحدثين في ذلك ، لكن البحث الحديث أثبت أن مخرج الواو من اقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك ، وتكمل استدارة الشفتين حين النطق بها ، وما إذا كانت حرف مدّ فهي هوائية ، ومخرجها من الرئتين . وهي حرف مجهور ، ومتوسط فلا هي بالشديدة ولا هي بالرخوة.[4]

[1] –أصول اللغة العربية ، أسرار الحروف ، أحمد زرقة ، دار الحصاد ، دمشق و ط 1 ، 1993 ، ص: 40 .

[2] –مخارج الحروف عند ابن جني ، جمع وترتيب : بندر بن عبد الله الشبيتي ، جامعة الطائف ، 1428 هجري ، ص: 04

[3] – التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، د/ الطيب البكوش ، ط 3 ، 1992 ، ص: 38 .

[4] – ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 5 ، 1979 م ، ص: 26.

ثانيا – الصفة :

قال ابن الجزري : " أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسة ، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة ، فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات ، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج .

يمتاز حرف الواو بصفة الرخاوة ، التي تعتبر جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ويسمى المحدثون الأصوات الرخوة : الصوامت الاحتكاكية ، وتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحتك الهواء في خروجه بالمجرى.[1]

ثالثا – المعنى :

ومعناها اشتراك الثاني في ما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولا ، نحو قولك: جاءني زيد وعمرو ، ومررت بالكوفة والبصرة . فجائز أن تكون البصرة أولا، كما قال الله عز وجل : { واسجدي وأركعي مع الراكعين} والسجود يكون بعد الركوع .[2]

وتأتي الواو بمعنى الباء و بمعنى أو وكذلك قد رأى فيها النحويون كونها للتعليل يبلغ مجموع ما ذكره النحاة من أقسام الواو خمسة عشر قسما مثل كونها للعطف والحالية والاستئناف وغيرها .[3]

[1] – ينظر : علم قراءة اللغة العربية الأصول والقواعد والطرق ، د/ حسنى عبد الجليل يوسف ، مؤسسة المختار ، ص: 67.

[2] – المقتضب ، المبرد ،1 /05، (To PDF.WWW.al -mostafa .com.)

[3] – كفاية المعاني في حروف المعاني ، عبد الله الكردي البيتوشي ،ص: 66.

الفصل الثاني

الفَصْل الثَّانِي:

واو أَخُصُّ

– معناها وعملها الحجاجي –

I– معناها و عملها الحجاجي.

II– نماذج تطبيقية قرآنية.

I– " واو أخص "

– معناها و عملها الحجاجي–

أولاً– معناها:

أ– عند القدامى:

لقد اهتم القدامى بظاهرة العطف وركزوا على حرف الواو ، واعتبروها أُمُ حروف العطف وأعطوها تعريفا وقالوا عنها: " هي الواو التي تعطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية ولا يأتي بعدها إلا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعدها وشرطها أن تسبق بنفي محض ، أو طلب محض ويشمل الأمر والنهي والحض والعرض والتمني و الترجي و الاستفهام" وهذه الواو سماها القدامى" واو المعية العاطفة " وتطرقوا أيضا إلى ما يسمى بالواو العاطفة . وإعرابها حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب وهي لمطلق الجمع إذ تعطف متأخرا في الحكم نحو قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ } .[1]أو متقدما نحو قوله تعالى : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ } . [2] أو مصاحبا نحو قوله تعالى : { فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ } .[3] وهي تعطف اسما على اسم كما في الآية الأولى ، أو اسما على ضمير كما في الآيتين الثانية و الثالثة ، و جملة فعلية على جملة فعلية بشرط أن يكون فاعل فعليهما واحداً نحو (دخل المعلم الصف و جلس) .[4]

[1] – سورة الحديد : الآية { 26 }.

[2] – سورة الزمر : الآية {65 }.

[3] – سورة العنكبوت : الآية { 15}.

[4] – حاشية الدسوقي على متن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، ط 1 ، 2009، 23/2.

ويكون معناها لمطلق الجمع فتعطف الشيء عن مصاحبه وعلى سابقه وعلى لاحقه وقول السيرافي : " إن النحويين و اللغويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب ".

وتنفرد الواو عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكما ومن بين هذه الأحكام عطف العام على الخاص وبالعكس .[1]

ولقد ذكر ابن الأنباري ، في كتابه : "أسرار العربية " ، شيئا عن العطف بالواو؛ في أنها أصل حروف العطف ، فكل حروف العطف تدل على الاشتراك وهي خلافهم تدل على أكثر من الاشتراك ؛ وتحدث في موضع آخر عن عطف البيان أن الغرض منه رفع اللبس كما في الوصف ولهذا يجب أن يكون أحد الاسمين يزيد على الآخر في كون الشخص معروفا به فيخصه عن غيره ، وعطف البيان يشبه البدل من وجه والوصف من وجه آخر.[2]

ولقد تكلم أيضا السكاكي في هذا الموضوع وذلك في كتابه "مفتاح العلوم " حيث جعل شرط كون العطف بالواو مقبولا، هو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة ، مثل : الشمس والقمر، السماء والأرض ، الجن والإنس ، كل ذلك محدث . وأما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الإعراب فإنما بعد تعاطيه لكون الأصول الثلاثة في شأنه غيرة ممهدة لك ، وهو السر في أن دق مسلكه ، وبلغ من الغموض حيث قصر بعض أئمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل والوصل ، وما قصرها عليها لا لأن الأمر كذلك ، وإنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن ، وأن أحدا لا يتجاوز هذه العقبة من البلاغة ، إلا إذا كان خلف سائر عقباتها خلفة .[3]

[1] – معاني الحروف ، الرماني ، ص: 66.

[2] – أسرار العربية ، عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، لبنان ، 1997 م ، ص: 156 .

[3] – مفتاح العلوم ، السكاكي ، تح : د/ عبد الحميد همداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 2000 ، ص: 359.

و تكلم عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز" عن حرف الواو بإسهاب فقال : "اعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف ، وذلك لأنها تفيد إشراك المعاني ، وليس لها معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب التي أتبعت فيه الثاني الأول" .

ومن خلال ما قاله الجرجاني عن الواو يتوضح نحو قولنا مثلا : (جاءني زيد وعمرو) لم تفد بالواو شيئا أكثر من إشراك عمرو في المجيء الذي أثبته لزيد ، والجمع بينهما ، ولا يتصور إشراك بين شيئين حتى يكون هنا معنى يقع ذلك الإشراك فيه .

أو أنها تفيد الجمع ومثال ذلك إذا قلنا (زيد قائم وعمرو قاعد) فإننا لا نرى ههنا حكما نزعم أن الواو جاءت للجمع بين الجملتين فيه ، فأننا نرى أمرا آخر نحصل معه على معنى الجمع . وذلك أننا لا نقول : (زيد قائمٌ وعمرو قاعدٌ) ، حتى يكون عمرو بسبب من زيد، وحتى يكونا كالنظيرين والشريكين ، وبحيث إذا عرف السامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثاني . يدل ذلك على أنك إن جئت عطفت على الأول شيئا ليس منه بسبب. [1]

[1] – دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص: 224.

ولقد ورد في كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي عن حرف الواو فقيل عنها :"هي أمّ أدوات العطف والأصل فيها أن تفيد الجمع والتشريك بين المتعاطفين لفظاً وحكماً "

وذلك مثل قولك : جاء عليٌ وخالدٌ، معاً أو جاء أحدهما قبل الآخر مع مهلة أو بدونها ، وقد تفيد الترتيب بقرينة معنوية كما في قوله تعالى " ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم "[1] لأنّ المعروف أنّ إبراهيم أرسل بعد نوح بزمنٍ طويل ، أو بقرينة لفظية نحو : دخل القائد والجندي بعده، كما تفيد التراخي أيضا بقرينة نحو قوله تعالى " إنّا رادّوه إليكِ وجاعلُوه من المرسلين "[2]

فإن الله تعالى ردّه وهو طفل ثم أرسله على رأس الأربعين من عمره [3].

وقد لا تفيد الترتيب فيكون الثاني قبل الأول كما في قوله تعالى " يا مريمُ اقنتي لربّكِ واسجُدي واركعي مع الرّاكعين"[4]

[1] – الحديد: الآية {26}

[2]– القصص: الآية { 7 }

[3]– المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ص: 349

[4] – آل عمران : الآية {43 }

فالركوع قبل السجود مع أنه ذكر السجود قبله ، وقد يكونان معاً بدون ترتيب ولا تراخٍ ولا مهلة ، وذلك يحصل في المفاعلة نحو: اختصم زيدٌ وعمرو ، فالمخاصمة لا تصحُ إلا من طرفين في وقت واحد، وما تعطف به الواو إمّا أن يكون:

– مفرداً على مفرد فتشرك بينهما في اللفظ والمعنى ، اللفظ أي الإسمية والفعلية والإعراب ، وإما المعنى فهو الجمع بينهما في إثبات الفعل أو نفيه تقول : قام زيدٌ وعمرو ، فهما قد اشتركا في اللفظ أي الإسمية ، وفي الإعراب إذ هما مرفوعان ، وفي المعنى حيث اثبت حكم القيام لكليهما .

فإذا اختلف المتعاطفان في اللفظ بأن عطف اسماً على فعل كما في قول الشاعر:

فألفيتُه يوما يُبيدُ عدّوهُ *** وبحرَ عطاءٍ يستخفُّ المعابرا[1]

أو فعلاً على اسمٍ كما في قوله تعالى " أولم يروا إلى الطّير فوقهم صافّاتٍ ويقبضن "[2]

[1] – ديوان النابغة الذبياني 44/1

[2] – الملك: الآية {19}

فعلى تأويل الاسم إلى فعلٍ والفعل الى اسم فيكون التقدير : فألفيته مُبيرَ عدوّه وبحرَ.. ، والآية : صافاتٍ وقابضاتٍ.

وهذه الواو التي تعطف المفردات هي واسطةً مُوصِلةً عمل العامل قبلها إلى ما بعدها على معنى العطف والتشريك ، وذلك مثل حروف الجرّ التي تصل معاني الأفعال إلى الأسماء.

– أو أن تعطف جم والتشريك، وذلك مثل حروف الجرّ التي تصل معاني الأفعال إلى الأسماء.

– أو أن تعطف جملة على جملة ولا يلزم التشريكُ بين الجملتين في اللفظ ولا في المعنى ، ولذلك تعطف جملة خبرية على أخرى خبرية أو على فعلية كما تعطف جملة طلبية على طلبية أو على خبرية ، تقول : قام زيدٌ وقعد عمرو (خبريتين)، و قام خالدٌ وقمْ (طلبية على خبرية)، و نحو : قم وقام زيد (خبرية على طلبية) و تقول : قم واقعد (طلبيتين) .على جملة ولا يلزم التشريكُ بين الجملتين في اللفظ ولا في المعنى ، ولذلك تعطف جملة خبرية على أخرى خبرية أو على فعلية كما تعطف جملة طلبية على طلبية أو على خبرية ، تقول : قام زيدٌ وقعد عمرو (خبريتين)، و قام خالدٌ وقمْ (طلبية على خبرية)، و نحو : قم وقام زيد (خبرية على طلبية) و تقول : قم واقعد (طلبيتين) .[1]

[1] - رصف المبانى في شرح حروف المعاني ، ص: 435

ب – عند المحدثين :

لم يضف المحدثين كثيرا في هذا المبحث عن من تقدمهم ما خلا إضافة ضمن البحث الحجاجي جاء بها الدكتور عبد الله صولة الذي رأى أنه بالإمكان أن نضيف شيئا ولو بسيط من زاوية النظر إلى البعد الحجاجي التوجيهي الكامن في المركب العطفي وتدقيقا في "الواو" القائم عليها هذا المركب ، فسماها عبد الله صولة "بواو أخص "وأعطى تعريفا لها وكان مفهومها كالتالي :

1– مفهوم "واو أخص":

فهي بمنزلة قولنا "أخص بالذكر كذا" ويكون عنصر في هذا قد تكرر ذكره : مرة بالتعميم فهو من عموم المعطوف عليه ومرة بالتخصيص في المعطوف نحو قوله تعالى : { حَافِظُواْ عَلَى الصَّلاَةِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى } .[1]

فالواو في هذا المثال أفادت تخصيص الصلاة الوسطى تفضيلا لها عن سائر الصلوات وكأنه قال : حافظوا على الصلوات الخمس وخاصة الصلاة الوسطى .[2]

2– تسمية واو أخص:

لقد ورد في كتاب عبد الله صولة أنه يمكن أن نسمي هذه الواو بناء على ما تقدم "واو أخص" وقد اكتفى ابن هشام بنعت المعنى الذي قد ترد له هذه الواو، وهو عطف العام على الخاص وبالعكس ، دون أن يجعل لها اسما خاصًّا ، وهي بحسب السياقات

[1]– سورة البقرة الآية : {238}.

[2]– الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص: 333.

يمكن أن تكون بمعنى "أفضل" فيكون دور العطف بها توجيهيا للملفوظ والتلفظ أو للقول والمقول معا .[1]

ثانيا – حجاجيتها:

تكمن في أدائها لبعد توجيهي ، و معلوم أن الحجاج يقوم أساسًا على خطة توجيه المتلقي إلى القناعة التي يريدها المتكلم . وهو ما سيتضح تطبيقيا مع جملة من الآيات القرآنية:

- قوله تعالى : { حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاة الوُسْطَى } [2]

وفي ذلك تخصيص للصلاة الوسطى لكونها عرضة للتهاون ، ويتجسد في هذه الآية عطف الخاص على العام نحو :

{ حافظوا على الصلوات } = العموم

⇩

" واو أخص " = العامل (حرف العطف)

⇩

{ الصلاة الوسطى } = الخاص (المخصوص) .[3]

[1] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام ، تح : محمد محي الدين ، دار إحياء التراث العربي ، 2/ 365.

[2] – سورة البقرة : الآية : {238}.

[3] – الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص: 333.

- وفي قوله أيضا : { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله وَمَلاَئِكتِه وَرُسُلِهِ وَجِبريلَ وَمِيكَائيلَ فَإِنَّ الله عَدُوٌّا لِلْكَافِرِينَ } .[1]

وهنا يتوضح أن الواو أفادت التخصيص أي تم تخصيص جبريل وميكائيل بالذكر من بين جميع الملائكة والرسل فهنا :

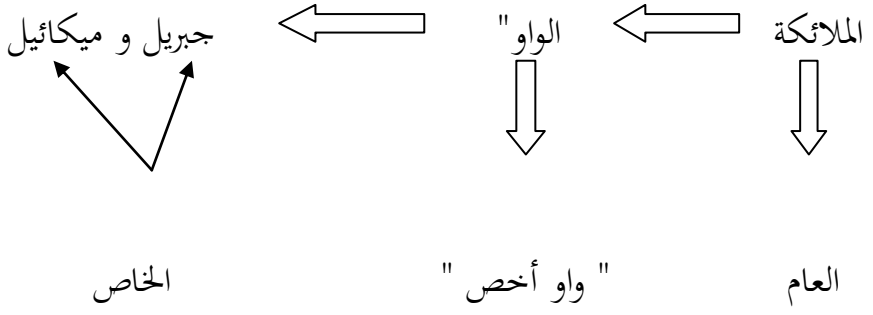

- وقوله تعالى أيضا : { وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ}.[2]

و في ذلك عطف في قوله: { وَ آَمَنُوا بِمَا نُزِلَ عَلَى مُحَمَد } وهنا يتجسد عطف الخاص على العام حيث خص بالذكر و صرح بما نزل على محمد و كان مفهوما من قوله { و الذين آمنوا } تفضيلا له على سائر ما نزل حتى كأنه لا إيمان إلا بأن يؤمن بما نزل على محمد.[3]

فهنا { والذين آمنوا وعملوا الصالحات } = العموم

و { و آمنوا بما نزل على محمد } = واو أخص + الخصوص

[1]– سورة البقرة : الآية : { 98}.

[2] – سورة محمد : الآية : {02}.

[3] - رصف المبانى في شرح حروف المعاني ، ص: 435.

و قوله أيضا : { وَلْتَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنكَرِ } .[1]

- ومن أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى : { فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخلٌ وَرُمَّانٌ } .[2]

وفي هذا المثال عمل الواو هو التخصيص فقامت بتخصيص النخل والرمان عن جميع الفواكه لفائدتهما وكأن هنا قوله : أخص بالذكر النخل والرمان عن سائر الفواكه وفي هذا ضرب من العطف وهو عطف الخاص على العام.[3]

- وقوله أيضا : { إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنهَا وَ حَمَلَهَا الإِنْسَانُ}.[4]

وغيرها من الأمثلة وخاصة في القرآن الكريم التي أراد الله تعالى بها تخصيص شيء ما عن غيره .[5]

[1] – سورة آل عمران : الآية : {104}.
[2] – سورة الرحمان : الآية : {68}.
[3] – رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص: 435
[4] – سورة الأحزاب : الآية : {72}.
[5] – الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص: 333.

II– نماذج تطبيقية قرآنية:

في ذكر الخاص بعد العام

توطئة:

مما استقر عند علماء الحجاج قولهم " اللغة حجاج محض والحجاج توجيه صرف " وهذا معناه أن العامل الحجاجي يقوم بشكل أساسي بدور توجيهي ،أي أنه ينطلق بالمتلقي من المعطيات العامة ذات التأثير الأضعف ليقوده إلى المعطى الخاص ذي التأثير الأقوى، وبهذه القوة يحصل التأثير ويحصل الإقناع وتحصل الاستجابة ، وتنجح المحاججة .[1]

وهو ما سنرى تفصيله اجرائيا في العمل التالي :

- يقول تعالى : {يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اُذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمُ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ }. [2]

أ– المعنى العام:

وفي معنى هذه الآية يا أبناء النبي الكريم الصالح يعقوب الذين لم تفعلوا فعله في الاستجابة لنا ،لماذا لا تذكرون نعمنا عليكم ، أما نجيناكم من العذاب ؟ أما ظللنا عليكم السحاب ؟ أما والينا عليكم النعم ، و صرفنا عنكم النقم و فضلناكم على أهل زمانكم بكثرة الأنبياء منكم ، و نزول الكتب فيكم و نصركم على الأعداء مع كثرة أيادينا عليكم [3]

[1] - ينظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ،ص: 152

[2] – سورة البقرة :الآية {47} .

[3] - ينظر: التفسير الميسر ، د/ عائض القرني ، ط 4، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2010م ، ص: 15.

فهلا للنعيم شكرتم و للإحسان ذكرتم يابني إسرائيل اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم على الناس كافة.[1]

و يذكرهم الله تعالى بسالف نعمهم على آبائهم وأسلافهم وما كان فضلهم به من إرسال الرسل منهم وإنزال الكتب عليهم وعلى سائر الأمم من أهل زمانهم كما قال تعالى : { ولقد اخترناهم على علم على العالمين } وقوله أيضا : { وإذ قال موسى لقومه يا قوم أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحد من العالمين } وفي المسانيد والسنن عن معاوية بن حيدة القشيري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنتم توفون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها عند الله "

ونذكر قوله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } [2].والمراد تفضيل بنوع ما من الفضل عن سائر الناس.[3]

[1] – ينظر: التفسير الميسر ، د/ عائض القرني ، ط 4، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2010م ، ص: 15.

[2] سورة آل عمران : الآية { 110}.

[3] – تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج 1، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،ص: 109.

ب– أسلوب التخصيص:

وكذلك يتجسد في هذه الآية عطف الخاص على العام بعطف (التفضيل) على (النعمة) لأن النعمة اندرج تحتها التفضيل المذكور.[1]

وفي ذلك (وأني فضلتكم) نصب عطف على نعمتي أي أذكروا نعمتي وتفضيلي

(على العالمين) على الكم الغفير من الناس كقوله تعالى : { باركنا فيها للعالمين } يقال رأيت عالما من الناس يراد الكثرة .[2]

وهو من باب عطف الخاص على العام لبيان الكمال ، لأن النعمة اندرج تحتها التفضيل وفي قوله : { أذكروا نعمتي } عم جميع النعم فلما عطف { وأني فضلتكم } أفاد بذلك تخصيصا .[3]

[1]– التفسير الميسر ، د/ عائض القرني ، ط 4 ، مكتبة العبيكان ،الرياض ، 2010م ، ص: 15، وينظر : تفسير غريب القرآن ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تح : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1987 م ص: 48، و تفسير القرآن الكريم ، محمود شلتوت ، دار الشروق ، بيروت ، ط 8 ، 1981، ص: 40.

[2]– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري، دار إحياء التراث العربي بيروت ،1 / 48.

[3]– ينظر : صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، ط 4 ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، 1981، 1/ 56.

وهو ما انفردت به الواو دون سائر حروف العطف وكان الأستاذ العلامة أبو جعفر بن إبراهيم الثقفي يذكر هذا النحو من العطف ، وأنه يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة ، وأفرد بالذكر على سبيل التفضيل قال الشاعر :

أكر عليهم دعلجا ولبانه *** وإذا ما اشتكى وقع القناة تحمحما

وفي قوله : { على العالمين } أي عالمي زمانهم قاله الحسن و مجاهد و قتادة و غيرهم أو على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء و ذلك خاصة لهم دون غيرهم فيكون عاما ، و النعمة مخصوصة قالوا و يدفع هذا القول (و كنتم خير أمة) ، أو على الجم الغفير من الناس يقال رأيت عالما من الناس يراد به الكثرة و لأن من قال بالعموم من خص النعمة ولا يلزم التفضيل على كل عالم بشيء خاص التفضيل من جميع الوجوه ، ومن قال بالخصوص فوجه عدم التفضيل مطلقا ظاهرا ، و قال القشيري أشهد بني إسرائيل فضل أنفسهم فقال

{ و أني فضلتكم على العالمين} ، و أشهد المسلمين فضل نفسه فقال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) فشتانا بين من مشهوده فضل ربه و من مشهوده فضل نفسه فالأول يقتضي الثناء و الثاني يقتضي الإعجاب .[1]

والمخطط التالي يوضح ما تحتويه الآية من عطف :

{يا بني إسرائيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم ..}

"واو أخص "

العام ⟺ الخاص

[1]– تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي ، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد يعوض ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1993 ، 1/ 346 .

- قال تعالى :{مَن كَانَ عَدُوًّا لله وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِه وَجِبْرِيلَ وميكائيل فَإِنَّ الله عَدُوٌّ لِلكَافِرِينَ } .[1]

أ– المعنى العام:

هذه الآية نزلت ردا على اليهود الذين قالوا لن يدخل الجنة إلا اليهود، قل يا محمد: من كان معاديا لجبريل فهو عدو لي لأنه نزل القرآن على قلبك بإذني مصدقا لما تقدمه من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين . فإن من عادى الله وملائكته ورسله وجبريل ومكائيل فإن الله يعاديه ويجزيه جزاء الكافرين . وكان نزول هذه الآية لأن اليهود لما علموا أن الذي ينزل بالوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل قالوا أنه ينزل بالحرب والشدة ولو كان الذي نزل بالوحي ميكائيل لاتبعناه لأنه ينزل بالسلم و الخصب .و لقد أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا أن هذه الآية نزلت جوابا لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم.[2]

ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك فقال بعضهم : إنما كان سبب قيلهم ذلك من | أجل مناظرة جرت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر نبوته وقيل في ذلك أن اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي قال : " جبريل " قالوا : فإنه عدو لنا ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال فنزلت : { قل من كان عدوا لجبريل } فقال بن جرير : قال مجاهد : قال يهود : يا محمد ما نزل جبريل إلا بشدة وحرب وقتال فإنه لنا عدو فنزل : { قل من كان عدوا لجبريل } قال البخاري : قوله تعالى :{ من كان عدوا لجبريل} وقال عكرمة : جبر و ميك وإسراف : عبد .إيل : الله.[3]

[1] – سورة البقرة : الآية {98}.

[2] - تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، 1 / 155.

[3] – تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، 1 / 155.

ب– أسلوب التخصيص :

و في هذه الآية تم الانتقال من العام أي: (الملائكة) إلى الخاص أي: (جبريل ، ميكائيل) وفي هذه الآية يتفرع الخاص إلى خاص الخاص . وذلك في الانتقال من الملائكة والرسل إلى التخصيص بذكر جبريل وميكائيل .[1]

من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل و ميكائيل :

- فإن الله عدو للكافرين
- ومن كان عدوا لجبريل و ميكائيل
- ومن كان عدوا لرسله
- ومن كان عدوا لملائكته
- ومن كان عدوا لله .[2]

ويتوضح ذلك من خلال الشكل :

{ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ومكائيل فإن الله عدو..}

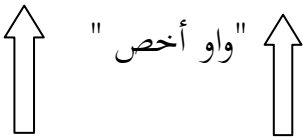

عام ⟺ خاص (المخصوص)

[1] - العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ،ص: 154

[2]– معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، د/ محمد صالح مخيمر ، دار الكتاب ، 2004، ص: 105 ،و ينظر: المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، مطابع الشعب ، 1377 هجري ، 1 / 10، و العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ،ص : 154.

وفي هذه الآية يقول تعالى : من عاداني وملائكتي ورسلي ، ورسله هنا تشمل رسله من الملائكة والبشر كما قال تعالى : { الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس } . {وجبريل وميكال } وهذا من باب عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل .[1]

ثم خصص بالذكر لأن الانتصار لجبريل وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لأن اليهود زعموا أن جبريل عدوهم ومكائيل وليهم فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحدا منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضا ولأن ينزل على الأنبياء بعض الأحيان كما قرن برسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الأمر ولكن جبريل أكثر وهي وظيفته وميكائيل موكل والنبات والقطر وهذاك بالهدى وهذا بالرزق كما أن وإسرافيل موكل بالصور للنفخ للبعث يوم القيامة ولهذا جاء في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يقول " اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ويدور فهم معنى قوله تعالى : {فإن الله عدو للكافرين} فيه إيقاع المظهر مكان المضمر.[2]

[1]- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ص: 58.

[2]– ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 1 / 159 و ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ص: 58.

حيث لم يقل : فإنه عدو للكافرين بل قال :

{ فإن الله عدو للكافرين } .كما قال الشاعر :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء *** نغض الموت ذا الغنى والفقير

وقال آخر :

ليت الغراب غداة ينعب دائبا ***كان الغراب مقطع الأوداج

وإنما أظهر لله هذا الاسم هاهنا لتقرير هذا المعنى وإظهاره وإعلامهم أن من عادى أولياء الله فقد عادى الله ومن عادى الله فإن الله عدو له ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا و الآخرة كما تقدم الحديث " من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحرب " وفي الحديث الآخر " إني لأثأر لأوليائي كما يأثر الليث الحرب " .[1]

وفي قوله : { فإن الله عدو للكافرين } الجملة واقعة في جواب الشرط وجيء بها اسمية لزيادة التقبيح لأنها تفيد الثبات ، ووضع الظاهر موضع الضمير فقال :

{ عدو للكافرين } بدل من عدو لهم لتسجيل صفة الكفر عليهم وأنهم بسبب عداوتهم للملائكة أصبحوا من الكافرين ويظهر في قوله : { وجبريل ومكائيل } بعد ذكره الملائكة فهو لتخصيص أي من باب ذكر الخاص بعد العام للتشريف والتعظيم .[2]

[1]– ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 1 / 159 و ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ص: 58.

[2] – ينظر : صفوة التفسير ، محمد علي الصابوني 81/1 .

- قال تعالى : { إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالفَحْشَاءِ وَأن تَقُولوا عَلَى الله مَا لَا تَعْلَمُونَ } .[1]

أ– المعنى العام:

ومعنى هذه الآية أن الشيطان لا يأمركم إلا بالسوء كالظلم و الأذى و بالبغي و العدوان و الفحشاء كالزنا وشرب الخمر فالسوء ما ساء صاحبه ، و الفحشاء ما فحش عند الناس و خرج عن العرف و القياس ، ومما يأمركم به الشيطان القول على الله بالجهل لا بالعلم كنسبة الزوجة و الولد له –سبحانه – والخوض في ذاته ، و تحريف أسمائه و تأويل صفاته و تبديل آياته و التحليل و التحريم بلا علم ، و الإضافة إلى الشرع ما ليس منه بلا فهم . إنه لكم عدو ظاهر العداوة لا يأمركم إلا بالسوء وبما يأباه العقل وإن تتقولوا على الله ما ليس لكم به علم . وهذه الآية نزلت في قوم حرموا على أنفسهم لذيذ المأكل وجميل الملبس .[2]

وأما قوله : {إنما يأمركم } فيها بيان لوجود الانتهاء عن إتباعه وظهور عداوته أي لا يأمركم بخير قط إنما يأمركم { بالسوء} : بالقبيح و {الفحشاء } وما يتجاوز الحد في القبح من العظائم وقيل السوء ما لا حد فيه والفحشاء ما يجب الحد فيه .[3]

ب– أسلوب التخصيص :

وتجسد هذه الآية من عطف الخاص على العام لأن (السوء) أعم يشمل جميع المعاصي والفحشاء أقبح و أفحش المعاصي.[4]

---

[1]– سورة البقرة : الآية {169}.

[2]– تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 1 /239.

[3]– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، 1/ 73.

[4]– المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، / 48 ، ينظر : التفسير الميسر ، د/ عائض القرني ،ص: 38.

ويتوضح ذلك من خلال الشكل التالي :

{ إنما يأمركم بالسوء و الفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون }

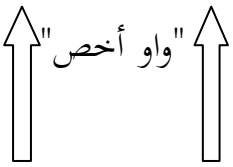

عام ⟺ خاص (مخصوص)

- قال تعالى : { حَافِظوا عَلىَ الصَّلَوَاتِ وَالصّلَاة الوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ} .[1]

أ– المعنى العام:

في هذه الآية خطاب لجميع الأمة فيها أمر بالمحافظة على إقامة الصلوات في أوقاتها بجميع شروطها ، والمحافظة هي المداومة على الشيء والمواظبة عليه .والوسطى تأنيث الأوسط ووسط الشيء خيره وأعدله ، ومنه قوله تعالى : {وكذلك جعلناكم أمة وسطا } [2].

وقال أعرابي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

يا أوسط الناس طرا في مفاخرهم *** وأكرم الناس أما برة وأبا.[3]

[1]– سورة البقرة :الآية {238}.

[2] – سورة البقرة : الآية { 143}.

[3] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ،1967 م، ط 3 ،3/ 208.

ولقد اختلف الناس في تعيين الصلاة الوسطى على عشرة أقوال :

- ***القول الأول***: أنها الظهر ، لأنها وسط النهار على الصحيح من القولين أن النهار أوله من طلوع الفجر كما تقدم ، وإنما بدأنا بالظهر لأنها أول صلاة صليت في الإسلام .[1]
- ***القول الثاني*** : أنها العصر ،لأنها قبلها صلاتي نهار وبعدها صلاتي ليل . قال النحاس : "وأجود من هذا الاحتجاج أن يكون إنما قيل لها وسطى لأنها بين صلاتي إحداهما أول ما فرض والثانية مما فرض".
- ***القول الثالث*** : أنها المغرب ، قال قبيصة بن أبي ذؤيب في جماعة والحجة لهم أنها متوسطة في عدد الركعات ليست بأقلها ولا أكثرها ولا تقصر في السفر وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها ، بعدها صلاة جهر وقبلها صلاة سر.
- ***القول الرابع*** : صلاة العشاء الآخرة ، لأنها بين صلاتين لا تقصران، وتجيء في وقت النوم ويستحب تأخيرها وذلك شاق فوقع التأكيد في المحافظة عليها .
- ***القول الخامس*** : أنها الصبح ، لأنها قبلها صلاتي ليل يجهر فيهما وبعدها صلاتي نهار يسر فيهما ، ولأن وقتها يدخل والناس نيام ، والقيام إليها شاق في فصل الشتاء لشدة البرد وفي فصل الصيف لقصر الليل ، ودليل ذلك قوله تعالى : {وقوموا لله قانتين } يعني فيها ، ولا صلاة مكتوبة فيها قنوت إلا الصبح .[2]

[1]– ينظر : الجامع لأحكام للقرطبي ،3/ 209 ،و ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير المكتب ،336/1.

[2] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 337/1.

- ***القول السادس*** : صلاة الجمعة ، لأنها خصت للجمع لها والخطبة فيها وجعلت عيدا وروي مسلم عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة : " لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحرق . على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم " .
- ***القول السابع*** : أنها الصبح والعصر معا .قاله الشيخ أبو بكر الأبهري . واحتج بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ".
- ***القول الثامن*** : أنها العتمة والصبح . قال أبو الدرداء رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه : اسمعوا وبلغوا من خلفكم حافظوا على هاتين الصلاتين – يعني في جماعة – العشاء والصبح ، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموها ولو حبوا على مرافقكم وركبكم".
- ***القول التاسع*** : أنه الصلوات الخمس بجملتها ، قاله معاذ بن جبل ، لأن قوله تعالى : {حافظوا على الصلوات } يعني الفرض والنفل، ثم خص الفرض بالذكر.[1]

[1]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 337/1.

- ***القول العاشر***: أنها غير معينة ، قاله نافع عن بن عمر ، وقاله الربيع بن خيثم ،فخبأها الله تعالى في الصلوات كما خبأ ليلة القدر في رمضان ، وكما خبأ ساعة يوم الجمعة وساعات الليل المستجاب فيه الدعاء ليقوموا بالليل في الظلمات لمناجاة عالم الخفيات .مما يدل على صحة أنها مبهمة غير معينة ما رواه مسلم البراء بن عازب قال : {حافظوا على الصلوات وصلاة العصر} فقرأناها ما شاء الله ، ثم نسخها الله فنزلت : { حافظوا على الصلوات والصلات الوسطى} فقال رجل هي إذا صلاة العصر ؟.[1]

ب– أسلوب التخصيص:

أمر الله بالمحافظة على الصلوات وخاصة صلاة العصر لاشتغال الناس في وقتها عن ذكر الله ثم ذكر صلاة الخوف وأذن في الصلاة فوق الخيول .

ويتجسد في ذلك :حافظوا على الصلوات وصلاة الوسطى الذي تكشف عملية التوجيه فيه بنية التكرار فأصل الخطاب كالآتي :

1– حافظوا على الصلوات وأخص الصلاة الوسطى

2– حافظوا على الصلوات +(حافظوا على الصلاة الوسطى +حافظوا على الصلاة الوسطى).حتى لكأن "الواو " عملت دور التوكيد والتأكيد إذ لم نقل التكرار لذلك يمكن تحويلها كالآتي أيضا :

3– حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى = (حافظوا على الصلوات) + (حافظوا على الصلاة الوسطى محافظة) .[2]

[1]– ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ،3، ص: 212، ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ،1 / 341.

[2] – معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، د/ محمد صالح مخيمر ،ص: 105، وينظر : المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، ص: 49 ،و العوامل الحجاجية في القرآن الكريم ، د/ عز الدين الناجح ، ص: 155 ،

وهنا فقد عطف الصلاة الوسطى – ومن معانيها صلاة العصر – على الصلوات والمعطوف خاص لأنه نوع بعض المعطوف عليه لعام ، الذي يشمله غيره من الأنواع الأخرى.[1]

لقد أفرد الصلاة الوسطى بالذكر وقد دخلت قبل في عموم الصلوات تشريفا لها كقوله تعالى : { وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح } .[2]

حيث أفادت الواو بعطف العام على الخاص وذلك بتخصيص الصلاة الوسطى من جميع الصلوات لانفرادها بالفضل وبسبب اشتغال الناس في وقتها بتجارتهم ومعايشهم .[3]

و قد خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الأوقات المكروهة بإخراج الفرائض [4]

وهذا ما يتوضح من خلال المخطط التالي :

{ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين }

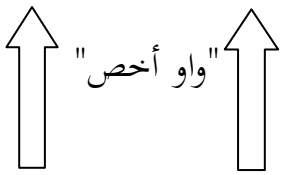

عام ⟺ خاص (مخصوص)

[1] – النحو الوافي ، عباس حسن ، 3 / 660 .

[2] – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، 2 / 209.

[3]– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، 1/ 98.

[4]– الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، سوريا ، ط 1 ، 2008 م ، ص: 456 .

- قال تعالى : { يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُواْ لاَ تُحِلّوا شَعَائِرَ الله وَلاَ الشَّهْرَ الحَرَامَ وَلاَ الهُدَى وَلاَ القَلَائِدُ }. [1]

أ– المعنى العام :

معنى هذه الآية أن الله ينهى عن إحلال مناسك الحج أي جعلها حلالا بالصيد فيها ، والشهر الحرام بالقتال فيه ، وما أهدى للبيت بالتعرض له ، و القاصدين لزيارة البيت بالمقاتلة . وهذه الآية قال بن العباس أن الشعائر هي مناسك الحج وقال مجاهد أنها الصفاء والمروى وقيل أن شعائر الله هي محارمه أي لا تحلوا محارم الله وذلك نحو قوله تعالى : { ولا الشهر الحرام} يعني بذلك تحريمه والاعتراف بتعظيمه وترك ما نهى الله عنه واجتناب المحارم وذلك بقوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير } ويعني بقوله : { ولا الهدى ولا القلائد } أي لا تتركوا الإهداء إلى البيت الحرام فإن فيه تعظيمًا لشعائر الله ولا تتركوا تقليدها في أعناقها لتميز به عما عداه من الأنعام .[2]

وقوله تعالى : { ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب }

فالمقصود بالهدى هي ما أهدى إلى البيت وتقرب به إلى الله وهو جمع هدية . كما يعني قوله : { ولا القلائد } فالقلائد هي جمع قلادة وهي ما قلد به الهدى من فعل أو عروة مزادة أو لحاء شجر أو غيره ويعني بها في هذه الآية فلا تستحلوها وكان أهل الجاهلية إذا خرجوا من أوطانهم في غير الأشهر الحرم من لحاء شجر الحرم فيأمنون به وقال عطاء : كانوا يتقلدون من شجر الحرم فيأمنون فنهى الله عن قطع شجره .[3]

[1]– سورة المائدة : الآية {02}.

[2] – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، 1/ 203.

[3] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 2 / 06 .

ب– أسلوب التخصيص:

لأسلوب العطف في هذه الآية وجهان :

- **الوجه الأول** : عطف القلائد على الهدى للاختصاص

وزيادة التوصية بها لأنها أشرف الهدى كقوله تعالى : { وجبريل وميكائيل } كأنه قيل والقلائد خصوصا أي في ذلك تخصيصا للقلائد كأنه قال خاصة القلائد .

- **الوجه الثاني** : هو النهي عن التعرض لقلائد الهدى مبالغة في النهي عن التعرض للهدى على معنى ولا تحل قلائدها فضلا أن تحلوها كما قال تعالى : { ولا يبدين زينتهن } فنهى عن إبداء الزينة مبالغة في النهي عن إبداء مواقعها .[1]

ففي قوله في هذه الآية : { لا تحلوا شعائر الله } فيه استعارة حيث استعار الشعيرة وهي العلامة للمتعبدات التي تعبد الله بها العباد من الحلال و الحرام .وفي قوله : { ولا القلائد } أي ذوات القلائد وذلك من باب عطف الخاص على العام لأنها أشرف الهدي .[2]

والمخطط الموالي يوضح العموم والخصوص في هذه الآية :

{ لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد }

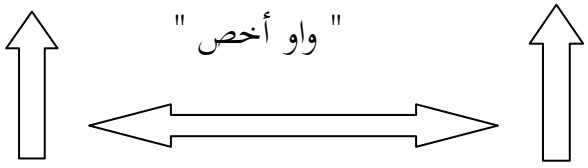

عام خاص(مخصوص)

[1] – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، 1 / 203.

[2] – ينظر : صفوة التفسير ، محمد علي الصابوني ،1 / 330.

- قال تعالى : { وللهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَ المِلاَئِكَة وَ هُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ } .[1]

أ– المعنى العام:

و معنى هذه الآية و لله يسجد ، أي ينقاد ، ما في السماوات و ما في الأرض من دابة ، و كذلك الملائكة و هم لا يستكبرون كما قال تعالى : { ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال } وقوله أيضا : { والملائكة وهم لا يستكبرون } أي تسجد لله أي غير مستكبرين عن عبادته { يخافون ربهم من فوقهم } أي يسجدون خائفين وجلين من الرب جل جلاله { ويفعلون ما يؤمرون } أي مثابرين على طاعته تعالى وامتثال أوامره وترك زواجره.[2]

بيان أن ما في السموات وما في الأرض جميعا على أن في السموات خلقا لله يدبون فيها كما يدب الأناس في الأرض وأن يكون بيان لما في الأرض وحده ويراد بما في السموات الخلق الذي يقال له الروح .

ب– أسلوب التخصيص :

وهنا لقد خصص الملائكة من بين الساجدين لأنهم أطوع الخلق و أعبدهم و يجوز أن يراد بما في السماوات ملائكتهن وبقوله والملائكة ملائكة الأرض من الحفظة وغيرهم .[3]

[1] – سورة النحل : الآية {49}.

[2] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 2/ 644.

[3] – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، 1/ 436.

وفي ذلك زيادة في التعظيم و التكريم للملائكة الأطهار.[1]

وذلك يتوضح من خلال الشكل التالي :

{ يسجد لله ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة ..}

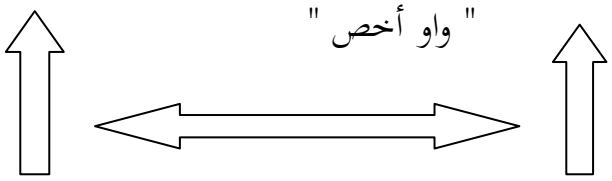

عام خاص (مخصوص)

- قال تعالى : { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلاَةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } .[2]

أ– المعنى العام :

و معنى هذه الآية أننا أوحينا إليهم فعل الخيرات ليحثوهم على الأخذ بها ليجمعوا بين العلم و العمل ، وأن يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، و كانوا لنا عابدين والمقصود هنا (فعل الخيرات) أصله أن تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات و (إقام الصلاة وإيتاء الزكاة)حكمه هو ما يجب فعله أو فصلا بين الخصوم وقيل هو النبوة (وكانوا لنا عابدين) أي فاعلين لما يأمرون الناس به .[3]

[1] – صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، 2 / 129.

[2]– سورة الأنبياء :الآية {73}

[3] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 2/ 214.

ب– أسلوب التخصيص :

و يتجسد في هذه الآية عطف (الصلاة) و (الزكاة) على (فعل الخيرات) فإنهما من باب عطف الخاص على العام ، وخصهما (فعل الخيرات) بالذكر ، لفضلهما ، و رفعة مرتبتهما .[1]

و أسلوب التخصيص لهذه الآية يتوضح من خلال الشكل الموالي :

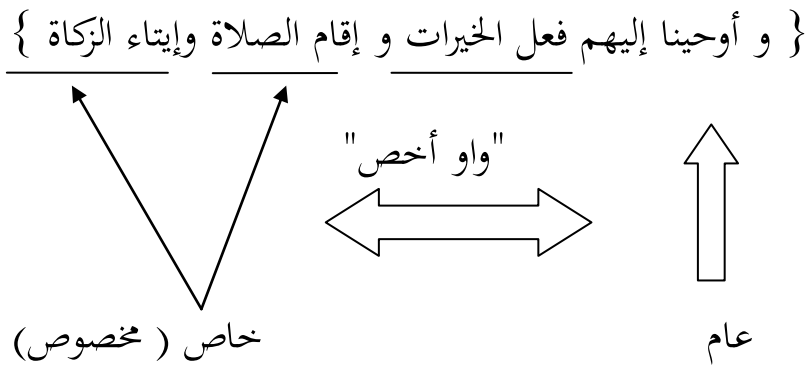

[1] – نفس المرجع 2/ 215.

- قال تعالى : { سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيات بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [1]

أ– المعنى العام :

و معنى هذه الآية سورة أوحيناها إليك يا محمد ، و فرضنا ما فيها عليكم ، و أنزلنا فيها آيات واضحات لعلكم تعتبرون ،من الجدير بالملاحظة و بصفة خاصة في جملة {سورة أنزلناها}و يتجسد من هذه الآية توكيد الله تعالى لكلمة (نا) و هو مما يشير إلي أن ليس منزل هذه السورة بناصح ضعيف لا حيلة له و لا قوة بل هو الذي بيده نفوسكم و مقاديركم و ليس لكم أن تعجزوه في الحياة و لا بعد الممات فلا تحسبوا هذه السورة كلاما هيناً ككلام أحد منكم هذا في قوله {سورة أنزلناها } و أما في قوله {وفرضناها} إن ما تحتوي عليه هذه السورة من الآداب و التعليمات و الأحكام في الحلال و الحرام و الأمر و النهي و الحدود و ليست بمثابة التوصيات حتى تكونوا بخيار من الاعتقاد أو عدمه مما حسب مرضاتكم بل إنها أحكام قاطعة لا بد لكم أن تتبعوها و تكيفوا شؤون حياتكم على حسبها إن كنتم مؤمنين بالله و اليوم الآخر و أما في قوله : {و أنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون } إن هذه الأحكام ليس فيها شيء من الالتباس و الإبهام بل هي أحكام واضحة بينة لا يمكنكم أن تعتذروا عن العمل بها بأنكم لا تفهمونها فهذه الآية تمثل كمقدمة لمرسوم ملكي فيها تنبيه على مدى اهتمام الله تعالى بما جاء في سورة النور من أحكام و آداب لا تساويها مقدمة أي سورة أخرى في القرآن .[2]

[1] – سورة النور :الآية {01}

[2]– تفسير سورة النور ، أبو الأعلى المودودي ، دار شهاب ، الجزائر ، ص: 32.

ب– أسلوب التخصيص :

ويتجسد في هذه الآية عطف الخاص على العام حيث ذكر { سورة أنزلناها } وفي ذلك تعميم أما في قوله : { وأنزلنا فيها آيات بينات }وهذا ما أراد به الخصوص ، وكأنه قال خاصة الآيات البينات ، والآيات البينات التي خصصها هي الآيات الأولى من سورة النور التي احتوت على نصائح وحدود والتي ذكر فيها حادثة الافك.

وهذا ما سيتوضح من خلال المخطط التالي :

{ سورة أنزلناها و فرضناها و أنزلنا فيها آيات بينات }

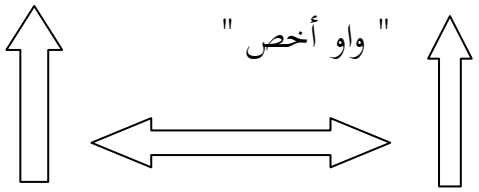

عموم السورة خصوص (آيات الافك).[1]

[1] – تفسير سورة النور ، أبو الأعلى المودودي ، دار شهاب ، الجزائر ، ص: 33.

- قال تعالى: {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ}.[1]

أ– المعنى العام :

أي أنه في الجنتين أنواع الفواكه كلها وأنواع النخل والرمان ، وإنما ذكر النخل والرمان تنبيها على فضلهما وشرفهما على سائر الفواكه ولأنهما غالب فاكهة العرب قال الألوسي : ثم إن نخل الجنة ورمانها وراء ما نعرفه .[2]

و يتجسد معنى هذه الآية في مسألتان :

– **فالأولى**: قال فيها بعض العلماء : ليس الرمان و النخل من الفاكهة لأن الشيء لا يعطف على نفسه إنما يعطف على غيره . و هذا ظاهر الكلام . و قال الجمهور : هما من الفاكهة و إنما أعاد ذكر النخل و الرمان لفضلهما و حسن موقعهما على الفاكهة فإنما ذكر الفاكهة ثم ذكر النخل و الرمان لعمومهما و كثرتهما عندهم من المدينة إلى مكة إلى ما والاها من أرض اليمن ، فأخرجهما في الذكر من الفواكه و أفرد الفواكه على حدتها وقيل : أفرد بالذكر لأن النخل ثمره فاكهة و طعام و الرمان فاكهة و دواء فلم يخلصا للتفكه .

– **و الثانية**: إذا حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل رمانا أو رطبا لمن يحنث قال ابن عباس : الرمانة في الجنة مثل البعير المقتب و ذكر ابن المبارك قال : أخبرني سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : نخل الجنة جذوعها زمرد أخضر ، و كرانيفها ذهب أحمر، و سعفها كسوة لأهل الجنة ، منها مقطعاته و حللهم ، و ثمرها أمثال القلال و الدلاء ، أشد بياضا من اللبن ، و أحلى من العسل ، و ألين من الزبد ، ليس فيها عجب [3]

[1] – سورة الرحمان: الآية{68}

[2] – صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، 4 / 302.

[3] – الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ، ص: 186.

ب– أسلوب التخصيص :

إن الواو بقدر ما حملت الملفوظ على التخصيص و أخرجته من عموم الجنس إلى التفرد والخصوص (أخص من الفاكهة النخل والرمان) بقدر ما أنزلته بذلك في السلم الحجاجي تخول له أن يكون حجة فاعلة في الخطاب والمخاطب فلئن لم يذعن المتقبل لإغراءات الفاكهة والتشويق إليها فإنه ، بفضل العامل الحجاجي ، سيذعن للتخصيص الذي قامت به الواو عبر "النخل " و "الرمان" سيما و أن المخاطب المباشر ، قريش ، كانت تغريه مثل هذه الفواكه لقيام الاقتصاد عليها آنذاك .حتى لكأن النخل و الرمان أطرزة للفواكه في تلك البيئة آنذاك أو لربما لمركزيتها في الاقتصاد و المعاش و لقيام الحياة عليها و إلا ما وقع الإغراء بها .قال الزجاج : "فأما قوله (فيهما فاكهة ونخل ورمان) فشافعي يجعله من هذا الباب فيقول لو قال رجل لا آكل الفاكهة فأكل من هذين يحنث و جعله من هذا الباب كجبريل و ميكائيل .[1]

وفي هذه الآية العطف واضحا جليا من خلال قوله تعالى :

{ فيهما فاكهة و نخل ورمان }

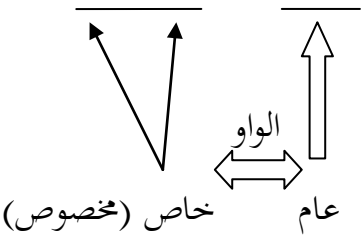

[1] – ينظر : المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، ص : 49/ 134 / 156 ،ينظر : العوامل الحجاجية في القرآن الكريم ، د/ عز الدين الناجح ، ص: 155 ،

ومن خلال الشكل نستنتج أن الأولى أعم وأكثر في الأفراد والتنويع على فاكهة وهي نكرة في سياق الإثبات لا تعم ، ولهذا فسر قوله : { ونخل ورمان } من باب عطف الخاص على العام مما سبق لنا ذكره وإنما أفرد النخل والرمان بالذكر لشرفهما على غيرهما .

و لما عطف النخل والرمان على الفاكهة وهو منها " اختصاصا لهما وبيان لفضلهما كأنهما لما لهما من المزية جنسان آخران كقوله تعالى : { وجبريل وميكال } أو لأن النخل ثمره فاكهة وطعام والرمان فاكهة ودواء فلم يخلص لتفكه .[1]

[1] – ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، 2،/ 628. وينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ، 2/ 371 .

خاتمة

خاتمة:

إن الخطاب القرآني أول ما يخاطب العقل الإنساني ، ويؤسس للغة جديدة في العلاقة بين الله و الإنسان ، لغة تعتمد على الحجة من أجل الإقناع بالمعتقد الجديد ، فأفضت بنا هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الكشف عن استراتيجية الإقناع في القرآن الكريم بواسطة العوامل الحجاجية.

ولقد أسفرت دراستنا لموضوع " العوامل الحجاجية اللغوية في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية لواو أخص) عن نتائج عديدة قمنا بتلخيصها فما يلي :

- ضرورة وحتمية الحجاج في جميع مجالات الحياة إذ لا غنى عنه ولا مفر منه في طرائق الإقناع وأهم شيء يقوم عليه هو تقديم الطروحات التي تدعوا العقول إلى التدبر الموضوعي و الواعي في القضايا المقدمة بغية بناء الرأي الصحيح.
- إن النضج الذي عرفته المجالات المعرفية المختلفة من منطق ولسانيات و علم البلاغة جعلت الدراسات الحجاجية تكتسي بأهمية كبرى .
- لقد ظهر الحجاج في التراث العربي مرادفا للجدل و استخدم كل من المصطلحين المترادفين في التراث العربي الإسلامي الذي توفر على مجموعة الخصائص التي يتميز بها الخطاب الحجاجي وما يدل على ذلك علم التفسير.
- ظهرت دلالة الحجاج في القرآن الكريم بمعان مختلفة كالحوار ، الجدل ، المناظرة وجاءت كل هذه الدلالات لتصب في قالب واحد وهو محالة و استمالة و إقناع المتلقي و التأثير فيه .

- وتعددت الأساليب و الآليات الحجاجية في النص القرآني بين ما هو بلاغي (استعارة ، كناية ، ...) و بين ما هو لغوي ومنطقي (روابط حجاجية ، عوامل ، سلم حجاجي)

نظرا لما تلعبه هذه العوامل من دور فعال في انسجام الخطاب الحجاجي و خاصة العامل الحجاجي الذي أقمنا عليه الفصل التطبيقي هو " واو أخص " التي كثر ورودها في القرآن الكريم و التي أفادت بذلك التخصيص في العديد من آياته.

و نسأل الله التوفيق .

الملحق

جدول الآيات:

رقم الآية	الآية	العموم	العامل	الخصوص
البقرة الآية { 47}	﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ أُذْكُرُواْ نِعَمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العَالَمِينَ ﴾.	النعمة	"واو أخص"	التفضيل
البقرة الآية {98}	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا للهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.	الملائكة	"واو أخص"	جبريل و ميكائيل
البقرة الآية {169}	﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَ الفَحْشَاءِ وَ أَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.	السوء	"واو أخص"	الفحشاء
البقرة الآية {231}	﴿ ... وَلاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللهِ هُزُوًا وَ أُذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الكِتَابِ وَ الحِكْمَةِ ...﴾.	النعمة	"واو أخص"	الكتاب و الحكمة
البقرة الآية {238}	﴿ حَافِظُوا عَلَىَ الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلاَةِ الوُسْطَى وَ قُومُواْ للهِ قَانِتِينَ ﴾.	الصلوات	"واو أخص"	الصلاة الوسطى
المائدة الآية {02}	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَائِرَ اللهِ وَ لاَ الشَّهْرَ الحَرَامَ وَ لاَ الهَدْىَ وَلاَ القَلاَئِدَ ﴾ .	الهدى	"واو أخص"	القلائد
المائدة {97}	﴿ جَعَلَ اللهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الحَرَامَ وَ الهَدْىَ وَ القَلَائِدَ ﴾.	الهدى	"واو أخص"	القلائد

الأعراف الآية {32}	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ...﴾.	زينة الله	"واو أخص"	الطيبات من الرزق
هود الآية {85}	﴿وَ يَا قَوْمِ أَوْفُواْ المِكْيَالَ وَ الميزَانَ بِالقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثُواْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.	جميع المعاصي	"واو أخص"	المكيال و الميزان
النحل الآية {49}	﴿ وَ للهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَ المِلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾.	كل من في السماوات و الأرض	"واو أخص"	الملائكة
النحل الآية {90}	﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَ الإِحْسَانِ وَ إِيْتَائِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَ المنكَرِ وَ البَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.	الأمر بالعدل والإحسان	"واو أخص"	إيتائ ذي القربى
الكهف الآية {04}	﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُواْ اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً ﴾.	لينذر بأسا شديدا	"واو أخص"	ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
الحج الآية {26}	﴿ وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ القَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ .	الطائفين	"واو أخص"	القائمين و الركع السجود
النور الآية {01}	﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتِ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكرون ﴾ .	سورة	"واو أخص"	آيات بينات
الأنبياء الآية {73}	﴿ وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلاَةِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاةِ ... ﴾.	فعل الخيرات	"واو أخص"	إقام الصلاة و إيتاء الزكاة

الأحقاف الآية {15}	﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كَرْهًا ﴾ .	ووصينا الإنسان بوالديه إحسان	"واوأخ ص"	حملته أمه كرها ووضعته كرها
محمد الآية {02}	﴿ وَ الذِينَ آَمَنُواْ وَ عَمِلواْ الصَّالِحَاتِ وَآَمَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴾ .	الذين آمنوا و عملوا الصالحات	"واو أخص"	آمنوا بما نزل على محمد
الرحمان الآية {11}	﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَام ﴾ .	فاكهة	"واو أخص"	النخل
المجادلة الآية {11}	﴿ وَ إِذَا قِيلَ اَنْشُزُواْ فَانشُزُواْ يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالذِينَ أُوتُواْ العِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .	يرفع الذين آمنوا منكم	"واو أخص"	الذين أتوا العلم درجات
المعارج الآية {04}	﴿ تَعْرُجُ المِلاَئِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .	الملائكة	"واو أخص"	الروح
العصر الآية {03}	﴿ إِلاَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ .	الذين آمنوا وعملوا الصالحات	"واو أخص"	وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
النصر الآية {01}	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَ الفَتْحُ ﴾ .	نصر الله	"واو أخص"	الفتح

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**

I- المعاجم:

1. أساس البلاغة ، الزمخشري ، تح : محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية لبنان، ط 1 ، 1998.
2. التعريفات ، الشريف الجرجاني ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة القاهرة.
3. تهذيب اللغة ، الأزهري ، تح: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ط 1 ، ج 3 2001.
4. لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ح .ج .ج) ، دار صادر ، لبنان ، 1997
5. القاموس المحيط ، فيروز أبادي ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 04 ، 2004.

II- الكتب:

6. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، مؤسسة الرسالة ، سوريا ، ط 1، 2008.
7. الأدوات النحوية في كتب التفسير ، د/ محمد أحمد الصغير ، دار الفكر ، لبنان ، ط1.
8. أسرار العربية ، عبد الرحمان بن عبيد الله الأنباري ، تح : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1997 م .
9. الأزهية في علم الحروف ، د/ علي بن محمد النحوي الهروي ، تح : عبد المعين الملوحي ، مجمع
اللغة العربية ، دمشق ، 1993 م.
10. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 5 ، 1979 م.

11. أصول اللغة العربية ،أسرار الحروف ، أحمد زرقة ، دار الحماد ، دمشق ، ط 1، 1993 م.
12. البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني ، د/ قدور عمران ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن .
13. بلاغة الإقناع في المناظرة ، عبد اللطيف عادل ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2013 .
14. بلاغة العطف في القرآن الكريم ، د/ عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية ، بيروت .
15. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد ، ابن مالك جمال الدين، تح: محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، المكان، (د ط)، 1967.
16. تفسير البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، ج 1 ، 1993.
17. تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، تح : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1987 م .
18. تفسير سورة النور ، أبو الأعلى المودودي ، دار الشهاب ، الجزائر .
19. تفسير القرآن الكريم، محمود شلتوت ، دار الشروق ، بيروت ، ط 8 ، 1981 م .
20. تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
21. التفسير الميسر، د/ عائض القرني ، ط 4 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2010.
22. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، الطيب البكوش ، ط 3 ،1992.
23. التوجيه النحوي في كتب أحكام القرآن ، حيدر التميمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، 2008 م.
24. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ج 3 ، ط 3 ، 1967.
25. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تح: د/ فخر الدين قباوة ، دار
الكتب العلمية ، لبنان ، ط1، 1992.
26. حاشية الدسوقي على متن مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين عبد الله الأنصاري

دار الفكر ،ج 2 ، ط 1 ، 2009.
27. الحجاج في القرآن من أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، دار الفارابي ، لبنان ، ط1.
28. الحجاج مفهومه ومجالاته ، حافظ إسماعيلي علوي وآخرون ، دار الروافد الثقافية، بيروت ، ج 1 ، 2013 م.
29. ديوان امرئ القيس ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت .
30. ديوان جميل بثينة ، دار بيروت ، د ط ، 1984 م.
31. دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
32. ديوان النابغة الذبياني ، تح : كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، د ط ،د ت .
33. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي ، تح: أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية
دمشق .
34. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل بهاء الدين عبدالله ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ج 2 ، ط 20 ، 1980.
35. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ابو الحسن نور الدين ، إشراف : إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، 1992.
36. شرح قطر الندى و بل الصدى ، ابن هشام جمال الدين ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار رحاب ، الجزائر ، د ط ، د ت .
37. صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت ،ج 1 ، ط 4 ، 1981 .
38. الصناعتين الكتابة و الشعر ، ابو هلال العسكري ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 2 ، 1989.

39. علم قراءة اللغة العربية الأصول و القواعد و الطرق ، د/ حسني عبد الجليل يوسف ، مؤسسة
المختار .
40. العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين ، صفاقس ، ط1 ، 2011.
41. في أصول الحوار و تجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمان ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2000.
42. قطر المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ج 2 .
43. الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج 1 .
44. كفاية المعاني في حروف المعاني ، عبد الله الكردي البيتوشي ، تح : شفيع برهاني ، دار اقرأ ،
بيروت ، ط 1 ، 2005.
45. اللغة و الحجاج ، ابو بكر العزاوي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2006.
46. اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ، طه عبد الرحمان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1998.
47. المصحف المفسر ، محمد فريد وجدي ، مطابع الشعب ، ج 01 ، 1377 هجري .
48. معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم ، د/ محمد صالح مخيمر ، دار الكتاب ، 2004.
49. المعجم الوافي في النحو العربي ، علي التوفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الكتاب ، ليبيا ، ط 01 ، 1992.
50. معاني الحروف ، الرماني ، تح : الشيخ عرفات سليم ، المكتبة العصرية ، بيروت .
51. مغني البيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام ، تح : محمد محي الدين ، دار إحياء التراث العربي ، ج 02 .
52. مفتاح العلوم ، السكاكي ، تح : عبد الحميد حمداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت،

ط1 ،2000.
53. المقتضب ، المبرد ، ج 01.
54. موسوعة الحروف في اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، 1995 م.
55. النحو الوافي ، عباس حسن ، ج 03.
56. نظريات الحجاج ، د/ جميل حمداوي .

III- المجلات و الدوريات:

57. البنية الحجاجية في القرآن الكريم ، الحواس مسعودي ، مجلة اللغة و الأدب ، جامعة الجزائر ، عدد 12 ، 1997 .
58. الحجاج واستراتيجية الإقناع ، عبد الرحمان محمد حمودي ، مجلة حوليات التراث ، العدد 12 ، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2012.
59. مجلة المخبر مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته ، الأستاذ : عباس حشاني ، قسم الآداب و اللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، العدد 09.

IV- الرسائل الجامعية:

60. البعد الحجاجي في مرزبان نامه لابن عربشاه ، محسن بن عامر ، قسم الأدب و اللغات ، جامعة صفاقس ، تونس .
61. تجليات الحجاج في القرآن الكريم – سورة يوسف أنموذجا – ، إعداد : حياة دحمان ، إشراف : عز الدين صحراوي ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2013/2012 .
62. حروف المعاني بين الأداء اللغوي و الوظيفة النحوية ، إعداد : عبد الله حسن عبدالله ، إشراف : يوسف دادو ، جامعة جنوب إفريقيا ، 2010.
63. الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين للرافعي ، إعداد :

هاجر مدقن ، جامعة ورقلة ،2003/2002.

64. مخارج الحروف عند ابن جني ، بندر بن عبدالله الثبيتي ، جامعة الطائف ، 1428 هجري .

65. مفهوم الحجاج في القرآن الكريم دراسة مصطلحية للدكتور لمهابة محفوظ ميارة ، مجلة مجمع

اللغة العربية ، دمشق ، ج 03.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ – ج
مدخل:	
الحجاج والعوامل الحجاجية	11- 29
- المفاهيم العامة -	
I- مفهوم الحجاج	11
أولا- تعريف الحجاج لغة	11
ثانيا – تعريف الحجاج اصطلاحا.....	13
1 – عند الغرب	13
2 – عند العرب	15
أ – في التراث	16
ب- في الدرس الحديث.....	17
II- العامل الحجاجي	20
أولا- مفهوم العامل الحجاجي.....	20
ثانيا- علاقة العامل بالموضع	23
ثالثا – مزية العامل في الحجاج	25
1– العامل وقدح الموضع	25
2- العامل الحجاجي و إبطال الموضع	26

رابعا – السلم الحجاجي..... 27

الفصل الأول:

الواوات في العربية 54-32

– عرض وتحليل –

I– الواو العاملة وغير العاملة 32

أولا–الواو العاملة 32

ثانيا–الواو غير العاملة..... 35

II–الواو المفردة .و المركبة..... 42

أولا– الواو المفردة 42

ثانيا– الواو المركبة 51

III– حرف الواو :..... 52

أولا: المخرج 52

ثانيا : الصفة 53

ثالثا : المعنى 53

الفصل الثاني:

"واو أَخصُّ" 90-57

– معناها وعملها الحجاجي –

I–معناها وعملها الحجاجي 57

أولا: معناها 57

أ – عند القدامى 57

ب – عند المحدثين 63

ثانيا–حجاجيتها 64

II– نماذج تطبيقية قرآنية..... 67

خاتمة 92
الملحق 95
قائمة المصادر والمراجع 99
فهرس الموضوعات 105